

# جسرنا العظيم



**احمد صادق الطوقان الموالي**

**شعر**

**جمرة الظعن**

**جمرة الظعن**

**تأليف : احمد صادق الطوقان**

**طبع في دار : ديوان العرب للطباعة والنشر**

**رقم الإيداع : 20077 / 2020**

**الرقم الدولي : 6 \_ 77 \_ 6830 \_ 977 \_ 978**

**تصميم الخلف : احمد صادق الطوقان**

**تقديم : أ.طلال سالم الحديثي - د.وثاب خالد آل إجعفر**

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على شفيعنا الهادي الأمين وعلى صحابة الغر الميامين وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته وتمنهج بمنهجه وعمل بما وجه وانتهى عما نهاه واقتفى أثره إلى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنين .

وبعد : فإن الله تعالى من علينا بجوده وفضله وكرمه ، أن نصدر الآن مؤلفنا الثالث في المجال الأدبي والثاني في المجال الشعري ، والذي خصصته كما خصصت أخيه من قبل (وهج الظلام) ، وأجريت مجراه كما يجري السيل في الوادي ، ونطمع من الله أن يكتب لنا بحار المعرفة والفضل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أردت في جمرة الطعن أن تجري العادة فيه كما جرت مع أخيه كما أسلفت ، فمئذ المقدمة وهو يبتدئ بمقدمة الدكتور وثاب خالد آل إجعفر ، ترافقها في مسيرة الطعن مقدمة الأستاذ الأديب والناقد الكبير طلال سالم الحديثي ، مبشرات لافتتاح عمل شعري جديد في ظل شباب الشعر العذري ، ونسأل الله تعالى القبول وهو ولي ذلك والقادر عليك .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف



## بسم الله الرحمن الرحيم

د. وثاب خالد آل جعفر

### شكلائية النص الإبداعي

مرة أخرى نكلف من صاحب الديوان لتقديم نتاجه الثاني في مجال الشعر العمودي بعد أن كان اختيارنا الأول لنتاجه البكر تحببا ومودة ولسنا بالنقاد الأدبيين المختصين أكاديميا إلا من حيث عالم النقد الذي نسبح فيه ضمن فضاء الفلسفة والخطاب والنص .. ذلك الفضاء الفسيح الذي يكاد يجمعنا بالشاعر المولع بالنقد هو أيضا ولا أخاله إلا وهو الرائد فيه غدا .. والشعر إذا ما أسلمنا أنه نص بالنسبة لنا .. وليس أجمل من أن تجتمع موهبة الشعر بالنقد في ذات الأديب وهذا الذي نراه في صاحبنا .. لذلك منتهى المتعة المشوبة بالحرر أن تكتب لشاعر ناقد فهو سيقراً لك بعقلين ومفهومين ورؤيتين .

### "جمرة الطعن" عنواننا .

يقال : الكتاب من عنوانه ، والعنوان مفتاح النص . وقبل الدخول في عالم هذا الديوان .. ونحن نرى أن لكل ديوان شعري عالمه السحري الخاص .. ما إن تدخل فيه قارئاً أو ناقداً إلا وقد خرجت من كل العوالم التي كنت تعيشها "عالم الجاه .. وعالم المجتمع .. وعالم الهموم .. وعالم العمل وهكذا ... " ومن لم يخرج من تلك العوالم لا أظنه دخلَ عالم الديوان صدقا إلا إذا كان الدخول مجاملة ليس إلا .

ومن هذا الفهم الخاص بنا وقبل دخول عالم "جمرة الطعن" كما أسلفنا نحتاج أن نقف عند أعتاب هذا العالم "عتبة الدار"

كي نرتب فيها ألفاظنا ونهيئ عليها سلاحنا "أدواتنا النقدية" ، قبل قرع جرس الدار إيذانا بدخول أروقة الديوان .

فلقد وجدنا في أروقة "جمرة الطعن" استفزاز المفردة لعمق الشاعر وبيئته وهذا الاختيار الذي من النادر أن تجده كمفردة يختارها شاب عشريني يعيش عصر الحداثة والعولمة والتكنولوجيا .

مفردة "الطعن" الفصيحة عربيةً والمسوقة محليا تلك المفرد التي ما ذكرت عند سامع عربي إلا وراح بها بعيدًا لكثرة ارتباط (الطعن) بالحس العربي بخياله بقلبه بمشاعره ... وهذا يحسبُ للشاعر ابتداءً في حسن اختيار العنوان وجمال مفردته ... فضلا عن اكتشاف حقيقة رحلته في عالم "جمرة الطعن" كان فعلا مواكبا لرحيل الطعن بكل همومه وأحزنه وأثقاله ....رحيل بروح المقاتل وهو القائل :

**قاتلتُ وجدي بما يخفه من حزن  
فشد ليل اللظى في جمرة الطعن<sup>1</sup>**

لنشدَ الرحال نحنُ وإياكم مع طعنه ..

### **البدايات :**

المسُّ قدريّة لطيفةً وأنا أرصد وسمة (أيا بيضاء)<sup>2</sup> فاتحة "جمرة الطعن" ، وقد عادت بي الذاكرة لفاتحة "وهج الظلام" وقصيدة (البيضاء)<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> جمرة الطعن ، احمد صادق الطوقان : ص41

تلك البيضاء "المجهولة أو المعلومة" التي كانت في أعلى  
تساميها .. نجدها وقد أحالها "جمر الطعن" استفهاماً بدأ  
بالسؤال :

سؤال في الزمان وفي المكان  
أيها بيضاء هل لي من أمان

ليختم بالبوح الصريح :

فكم تشفق للبيضاء روجي  
وقد ضحكت لضحكتها الأماني

وهذا ما يؤكد أن الشاعر لم يكن يكتب للكتابة فقط ، بل أن  
كتاباتة كانت ممنهجة تكاد تكمل الحلقة أختها .. ومن هنا  
ومن هذا الترابط النصي جاءت قراءتنا النقدية لباقي النصوص  
الشعرية للديوان وفقاً لما يطلق عليه بـ"النقد الجديد" .

### نقد النص :

ونحن نتنقل بين قصيدة وأخرى، أو بيت وآخر ضمن القصيدة  
الواحدة اضطررنا لاستخدام منهجية ما يسمى بالنقد الجديد  
كما أسلفنا ( Mew Criticism)

<sup>2</sup> جمرة الطعن : ص19

<sup>3</sup> وهج الظلام ، احمد صادق الموالي : ص13

والذي يعتمد "الشكلانية" قرينة "التطبيق" وهذا الذي وجدناه في بنية النص<sup>4</sup> .. حيث الوحدة المتجانسة للصنعة الفنية ، مع الأخذ بالأهمية "الأسلوب" والذي يرى من خلال استنطاقنا للنص أن القيمة العليا للفكرة تكمن في تصويره الصريح للعالم الخارجي أو الواقعي .

وهذا ما وجدناه في النصوص :

- قصيدة رسالة الأشواق .

- زجاجة العطر .

- عصفورتي .

- خال الشمال .

وباقى النصوص التي ظهرت فيها "الشكلانية" بوضوح .

؛ ورب سائل يسأل : وما "الشكلانية" التي راح عندها صاحب "الجمرة" حتى باتت ميزة الديوان دون غيرها من الميزات النقدية الكثيرة التي ضمتها أروقة هذا الديوان ؟

فنقول له وحتى لا يشكل عليك الأمر : هو الأخذ بالوحدة الموضوعية .. أي رفض الفصل بين الشكل والمحتوى .

و"النقد الجديد" يتبنى هذا التوجه .

ومع صريح العبارات ووضوحها تلك التي وجدناها في ثنايا النص يخال إلينا أن الشاعر راح يستهدف ما يسمى بـ(( شعر الاستقطاب / Poetry of Inclusion )) الأسلوب الذي يتيح

---

<sup>4</sup> دليل الناقد الأدبي : ص 312

للقارئ الناجح الحريف أن يصل إلى حالة من التوازن الداخلي وهو يغوص في المعنى .

وهذا ما وجدناه ظاهرا في :

- غزل البنات

- أيقونة الهرم

- عطش الخريف

وغيرها من النصوص التي سيكتشفها القارئ الحذق بنفسه وهو يعيش متعة الاستكشاف .

لقد أخذنا "احمد المولى أو الطوقان" بحدي ظعنه نقتفي أثرهن .. تتمايل مع هواذجها .. وهذا بعينه نجاح الشاعر حين يجبر القارئ على أن يعيش الصورة كما هي فكانت بحق "جمرة الطعن" .

نتاج متميز .. وقواف أكثر تميزا .. نتمنى أن نرى ونقرأ في القادم من الأيام الأغزر والأعمق .. وقد صقلت الموهبة واستقر المنهج .



## صانعوأفراامالحياة

طلال سالم الحديثي

لست أعرف سببا حدا بي إلى تذكر بيتين للشاعر وليام بليك الذي ولد عام 1757م ، وينتمي إلى الطبقة المتوسطة الصغيرة من لندن ، ويبدو أنه كان طفلا رقيقا وحساسا يتمتع بقسط كبير من الخيال ، والبيتان هما :

**دع مزمارك ، مزمارك السعيد  
وغنّ أغاني الانشراح البهيج**

هذان البيتان تذكرتهما وأنا أقرأ في مجموعة الشاعر الشاب (احمد صادق الطوقان أو الموالي) التي أسماها (جمرة الطعن) ، والطعن رحيل وفراق، و وراء كل راحل جمرة ، و وراء كل مفارق جمرة.

وجمرات طعنه متفرقة ، غير محدودة بأمر معين كأن يكون فراق حبيب أو صديق أو مكان بل هي جمرات طعن لا يجمعها خيط و هي جمرات (فراق معنوي) واعني بهذا التعبير ما ورد في قصائد المجموعة كلها .

في العنوان إذن مجاز ، و مجازه بيّن ، ف (جمرة الطعن) جمرة رحيل كما قلت ، ومضامين القصائد بأجمعها تغني (الفقد)

فقدُ معنوي , فالنفس في حاجة إلى حبيب , شخص أو مدينة أو مكان , وما إلى ذلك من أوبة.

فالشاعر ومن خلال إحساسه العميق بالمفقد يصوغ أشعاره ليضعها أمام الآخرين كتراتيل نفس مدارها ما بينه وبين الآخر (المتعدد الصور) وبهذا يرتبط الشاعر بإحساسه مع الحياة وبصلته مع الآخرين .

ومن هذه الزاوية ينغمس الشاعر فيما حوله .. بالحياة , يحس بإحساسها , ويشعر بشعورها ويتفاعل وإياها , ثم يتحدث عنها بما يحس أو بما تريد هي أن تحدث عن نفسها كما يقول ناقد .

وهذا ما يحقق صنعة الشاعر عند الإنسان فهو الذي يحس بالحياة إحساساً عميقاً ويترجمه (لقارئه) هو الوسيط بينه وبينهم ومن هنا تظهر (صورة) الشاعر في شعره الذي يحمل ظلاله من نفسه وخياله .

ولنتمثل ببعض عناوين قصائده التي تلحقها ياء النسب مثل (عصفورتي) و (زليختي) و (فلتي) .

فهل نستدل منها أعلى (خصوصية) المنادى المرتبط بذات الشاعر لا بذات القارئ .

وفي قصيدة مثل (جنة العشق) تبدو (الأنثى) فيها واضحة كما يقول (لم يبقَ عندي) (أضيغُ) (أسيرُ) (أجرُ) .

وفي قصيدة (أصحاب العشق) تبدو صورة الراحلين أكثر وضوحاً حين يقول :

**الواقفونَ على بابِ الهوى انقطعوا  
وهاجروا في سَرابِ الليلِ واندفعوا**

**وعانقوا البعدَ في تغريبِ رحلتهم  
فلم يردُّوا لريحِ الشوقِ أو رجعوا**

وقصيدة عطش الخريف قصيدة غزل كما هو شائع عند الشعراء .

وإذا كان الشعر عند بعض الدارسين ينبوعاً للمتعة فإن متعته تتحقق بهذه التلاوين من المشاعر والأحاسيس التي يصورها الشاعر ، حسب رهافة حسه وقوة ابتكاره ، وسلامة لغته ، وقوة مخيلته ، يصورها ساعياً إلى تمييز طبع شخصيته ويعلي سمته في نصه .

وأرجو أن يكون لشاعر هذه المجموعة الشاب احمد صادق الموالي القدرة على تحقيق ما يطمح إليه - أي شاعر في أن

يكون بين الشعراء - صانعي أغاني الانشراح البهيج ، الذين  
عناهم وبليڪ ، وهم صانعو أفرآح الحياة .

طلال سالم الحديثي

حديثة

3/أيلول/2020م





## أَيَّا بِيضَاءٍ

سؤالٌ في الزَّمانِ وفي المَكانِ  
أَيَّا بِيضَاءٍ هَلْ لِي مِنْ أَمَانٍ !!

أَيَّا بِيضَاءٍ هَلْ أَصَحْتُ رِياحِي  
عُيُونٌ مُذْ رَأَيْتُنِي تَهْوِيَانِي

أَيَّا بِيضَاءٍ مَا أَحْلَاكَ لَمَّا  
تُذِيْعِي هَمَسَ حَبِّكَ فِي أَدَانِ

وثَغْرٌ قَدْ تَكْفَنَ فِي شِفَاهِ  
تُلَامِسُهَا رِيَاخٌ مِنْ حَنَانِي

لَهَا طِيْبٌ إِذَا بَسِمَتْ تَرَاهَا  
تُهَيِّبِي الْكُونَ طِيْبًا مِنْ جَنَانِ

وخذ قد تكفأني بحب  
وأرداني صريع الحب عان

وما خذاً أراه إذا تجأنت  
ولكن كان نوراً من جمان

زها حب يراودني فأشدو  
ونادي حبها أبداً لساني

فعيناها كمال الحسن فيها  
وهدت ريح قلبي في أوان

لها كل المحاسن ساجدات  
وروحى بالهوى طأقت عني

وقلبي حاسر بالخُبب يغدو  
صريع الصبر مهود المباتي

مباني القلب تهديها عيون  
لها في النفس دقات (الأواني)

فكم تشفق للبيضاء روي  
وقد ضحك لضحكها الأمانى

## أحلامُ الهواة

قَالَتْ تَعَالِ إِلَى رُوحِي بِلا وَجَلِ  
قُلْتُ الطَّرِيقَ بَعِيدًا فِيهِ مُعْتَقَلِي

قَالَتْ تَعَالِ فَمَا يُغْنِيكَ مِنْ أَحَدٍ  
عَنِّي وَلَا يَنْقُضِي فِي عِشْقِنَا أَجَلِي

فَقُلْتُ قَدْ طَالَ عَيْشِي عَن تَعَلُّقِنَا  
فَيَمَنْ أَرَاهُ عَلَى قَدْرِ الْهُوَى أَمَلِي

قَالَتْ فَفِيهِ كَثِيرُونَ الْهُوَى خَرَجُوا  
فَقُلْتُ لَسْتُ مِنَ الْآتِينَ فِي خَلِّ

قَالَتْ إِلَيْكَ أَفِيضُ الْعُذْرَ أَحْفَظُهُ  
أَنْتِ الْوَحِيدُ وَفِيكَ الْعِشْقُ لَمْ يَزَلْ

قُلْتُ اسْتَرِحِي وَإِنِّي فِي هَوَاكِ إِذَا  
يَجِيءُ غَازٍ إِلَى الْمَحْبُوبِ لَمْ يَصِلِ

قَالَتْ تَعَالَ بِأَحْضَانِ الْهَوَى طَرِبًا  
قُلْتُ الَّذِي بَيْنَنَا مَا جَاءَ مِنْ كَلِّ

قَالَتْ وَقَالَتْ وَمَا يُغْنِي بِقَوْلَتِهَا  
إِلَّا فِعَالًا بِهَا عَشَقَّ مِنَ الْأَزْلِ

قَالَتْ تَتَحَّى إِلَيَّ قَلْبِي لِتَحْضُنَهُ  
فَالْقَوْلُ مِنْهَا يَبُتُّ الْخُبَّ كَالْعَسَلِ

يَا ذَاتَ عَيْنِ الْهَوَى خُضِرَاءَ بِاسْمَةٍ  
يَا رَحْمَةَ الْقَلْبِ يَا نَبْعًا مِنَ الْمُقَلِّ

كَمْ جَالَ فِي خَاطِرِي أَنْ أَبْتَغِي وَطَنًا  
لِكِنِّهَا وَطَنِي فِيهَا هَوَتْ نُبُلِي

وَأَنْهَاهَا بِسُمَّةٍ وَالْخَدُّ مُبْتَهَجًا  
فِيمَا يُنَاوِنِي كَأَسَا مِنْ الْأَمَلِ

وَتَرْتَدِينِي بِأَحْلَامِ الْهُوَاةِ إِلَى  
طَيْفٍ يُعَانِقُنِي بِالْحَبِّ وَالْغَزَلِ

هَلَّا أُغَازِلُهَا فِي لَيْلٍ طَلَّتْهَا  
أَمْ عِشْتُ وَسَطَ سَمَاهَا حَالَةَ الثَّمَلِ

لْتَهْدِنِي عَطَرَ أَنْفَاسِ بَيْسَمَتِهَا  
وَتُهْدِنِي فِي هَوَاهَا خَيْرَةَ النَّسِلِ

## لُقْبَا الْحُبِّ

عُيُونٌ فِي رَوَاكِ بِنَا تَسِيرُ  
وَرِيحٌ مِنْ هَوَاكِ لِنَا يُشِيرُ

بِلُقْبَا الْحُبِّ لُقْبَا الْآهِ دَوْمًا  
وَسَيْفُ الدَّمْعِ مَاوَانَا يَصِيرُ

أَدْمَعُ الْعَيْنِ حَرَّاقٌ لِقَلْبِي ؟  
أَمْ الْآهَاتُ بِالْمَنْفَى تَفُورُ !

أَلذَّةُ رَوْحِنَا كَانَتْ أَسَانَا ؟  
وَمُهَجَّتِنَا تُسَائِلُ أَمْ تُثِيرُ

أَيَا أَرْضًا فَضُّمَيْنَا لِنَصْحَا  
بِكَ الْأَمَالُ تَعْلُوا بَلْ تَطِيرُ

أَيَا أَرْضًا شَبِعْنَا مِنْ ضَمَاهَا  
وَسُقْيَانَا بِمَاءٍ يَسْنُو تَطِيرُ

أَيَا أَرْضًا أَمَا جَادَتْ عَلَيْنَا  
رِيَاخٌ مِنْ هَوَاكِ بِنَا تَدُورُ

وَلَكُنَّا أَدْرِنَاهَا بِحَبِّ  
وَعِغَرَ الْحَبِّ لَا مَا أُوى يُجِيرُ

أَيَا وَطَنِي أَيَا أَرْضِي فَمَرَحِي  
لِيُنْقِي الْحَبِّ فِي قَلْبِي صَبُورُ

وَبَعْدَادِي تُنَادِينَا تَعَالُوا  
لِنَحِيَا مِنْ هَوَاهَا نَسْ تَخِيرُ

## قُرَّةُ الْعَيْنِ

يا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ لِنِّمِّ مَعَ السَّحْرِ  
أَوْ نَلْتَقِي بِالْهَوَى مَا بَيْنَنَا قَمْرِي

أَمْ نَلْتَقِي فِي رِوَانَا قَارَيْنَ مَعَا  
دَقَاتِ قَلْبٍ بِهَا الرَّنَّاتُ فِي الْوَتْرِ

بِرَاقَةُ الْمَاسِ فَوْقَ الْمَاسِ مَسْكَنُهَا  
تُحَاظُ بِالْمَنْ وَالْيَاقُوتِ وَالِدَرِّ

يا بَسْمَةً فِي هَوَى الْعِشْقِ أَكْتَبُهَا  
وَقَبْلَةً فِي جَبِينِ الْحَبِّ فَاَنْتَشِرِي

دَوْنَتْ لِيَايَ بِطَعْمِ الْعِشْقِ مَنْعَقِدًا  
عَقْلِي بِقَلْبِي بِدَقَاتِ عَلَى الْأَثْرِ

أَسْتَخْلِصُ الْعَشِقَ فِي لَيْلٍ يُذَوِّبُنِي  
أَسْئِلُ خَدَّ بِهٍ عَشِقِي وَمُعْتَذِرِي

هَدَمْتُ حَزْنِي أَمْ هَدَمْتَ مُعْتَرِكِي  
أَمْ جَاءَ فِي خَافِقِي سَهْمًا مِنَ الْقَدْرِ

وَجَاءَ فِي بَاطِنِ الْأَشْوَاقِ يَصْحَبُهَا  
نَهْرٌ مِنَ الْجُودِ يَسْقِي بِالْهُوَى نَهْرِي

خَدَّانِ ذَابَتْ عَلَى أَرْضِي تَزْهَرُهَا  
جَفَّتْ رِيَاحِي وَلَكِنْ عِنْدَهَا مَطَّرِي

خَدُّ يَلُوحُ لِقَلْبِي هَلْ تَكُونُ مَعِي  
بَلِيلِ عَشِقِي تَرَى صُبْحًا مِنَ الْخَدْرِ

وَبِرْقَةُ الْمَاسِ نَادَتْ يَا مَعْتَقَتَنَا  
إِنِّي أَقُولُ وَهَذَا اللَّهُ مُعْتَذِرِي

لا تَلْمَسِ الْخَدَّ هَذَا الْخَدَّ مُسْتَتِرٌ  
حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى الْمَحْمُودِ فِي حَذَرٍ

## البرقع

غِيثُ الْعِيُونِ إِلَى لِقَائِكَ يَرْجِعُ  
وَحُنَيْنُ قَابِئِكَ لِيَا لِيهِ يَتَضَرَّعُ

وَنَسِيحُ مَقَاتِكَ الَّتِي قَدْ نِلْتَهَا  
بِالْحُزْبِ تَجْرَحُ خَافِقًا يَتَوَجَّعُ

فَتَنَامُ فِي وَسْطِ الْمَفَاتِنِ طِفْلَةً  
وَكَأَنَّهَا مَلَكْتُ هَوَايَ وَتَهَجَّعُ

وَكَأَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى قَمَمِ الْهَوَى  
فِي لَيْلِهَا بَاتَ الْوَدَادُ يُوزَّعُ

مَسْمُومَاتُ تَقْبَلِينَ مَسَاعِنَا وَبِلَهْفَةٍ  
لِيَطْلُلَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ فَنَخْضَعُ

وَيَجِرُّنَا بِالْعَشْقِ رِيحُ وَصَالِهَا  
يُحْيِي بِنَا رُوحَ الصَّبَابَةِ بِرُقْعِ

قَدْ دَامَ بِرُقْعِ رَأْسِهَا فِي هَيْبَةٍ  
فَقَفُوا لَهَا عِنْدَ الْمَعَالِي وَارْكَعُوا

فَقَفُوا لِهِيبَةِ مَنْ أَرَاهَا غِيْمَةً  
فِي كُلِّ فَرَضٍ كُنْتُ فِيهَا أَخْشَعُ

فَتَتَبَّعَ الْأَمَالَ مِنْ فَلَكَ الْفَضَا  
وَاللَّيْلُ جُرَّ عَلَيَّ دُجَاهُ الْمُنْبَعِ

رَاوَدْتُ قَلْبِي أَنْ يَكْفَ حَنِينَهُ  
فَإِذَا بِهِ قَدْ صُبَّ فِيَّ مَشْرِعُ

تَسْتَلُّ أَمَالِي بِسَيْفِ وِدَادِهَا  
فِيهِ دُّ قَلْبِي بِالْمَوَاجِعِ مَرْجَعُ

فِيكَوْنُ رَأْيِي الرَّاجِعِينَ يَسُوْدُنَا  
لِيَحْطَمَ الْأَمَالَ فِيْهِ مُوَدَّعُ

إِذْ هَمَّ فِي قَتْلِ الْوَدَادِ بِبَابِهِ  
وَأَنَا الَّذِي مَنِّي الْوَدَادُ يُزْعَزِعُ

لَا بُدَّ أَنْ نَرِدَ الْوَصَالَ بِحَبْنَا  
وَالْقِرَّةِ الْعَيْنِ الْكَرِيمَةَ أَخْضَعُ

فَالْيَوْمَ أَذْكَرُهَا بِطَيْبِ سَجِيَّةٍ  
وَعَدَا أَدْوِي فِي السَّمَاءِ وَأَصْدَعُ

## تغاريب

غَرَّدَ بِفَصْلِ الْيَاسْمِينِ فُلُولا  
فَأَكَ الْغَرَامُ يَرْدُّ التَّبَجِيلَا

وَأَنْسَجَ بِخِيَطِ الْحَبِّ مِنْكَ تَبَسُّمًا  
يُضْفِي بِسَاحِ الْعَاشِقِينَ حُلُولَا

بَاتَتْ تُرْتَلِّهَا أَرْدَدُ مِثْلَهَا  
بَاتَتْ تُرْتَلِّ لِحَبِّهَا تَرْتِيلَا

فِي عِزِّ لَيْلٍ لَا يُطَاقُ ظِلَامُهُ  
ضَاحِكٌ وَلِيْلِي لَمْ يَزَلْ مَقْتُولَا

فَسُئِدَتْ فِيهَا لَمْ تَكُنْ بِسَعَادَةٍ  
بَلْ بَتُّ أَقْرَأُ بِالْهَوَى التَّنْزِيلَا

وَتَنَهَّدتْ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهَا  
ظَنَّتْ بِأَنَّ اللَّيْلَ بَاتَ أَفْوَلَا

إِذْ كَانَ صَبْحُ الْيَاسْمِينِ لِقَاءَهَا  
وَمَسَاءُ قَلْبِي تَائِهًا مَعْلُولَا

فَتَقَرُّ عَيْنِي إِذْ تَجِيءُ بِرَسْمِهَا  
وَبِرِيحِهَا أَلَا تُخَطِّطُ التَّكْحِيلَا

بَاتتْ تُعَانِقُنِي بِفَرْطِ خَيَالِهَا  
وَأَعَانِقُ الْحَبِّ النَّدِيَّ فَصُولَا

قَدْ صُوبَ فِي قَلْبِي صَبَاحُ لِقَائِهَا  
فَأَبَاتُ فِيهِ مُوسُوسًا مَشْغُولَا

فَمَعْلَقُ قَلْبِي بِرِيحِ وَصَالِهَا  
بِعِنَاقِهَا صَارَ الْجَوَى إِكْلِيلَا

سَأَلْتُ قَوَانِينَ الْجَوَى بِجَمَالِهَا  
وَأَنَا الضَّعِيفُ لِحُبِّهَا مَسْلُولا

وَأَنَا السَّقِيمُ وَبِلَسْمِي بِعِنَاقِهَا  
قَدْ صَارَ قَلْبِي دُونَهَا مَشْلُولا

بَاتَيْتُ تَسَانُنِي وَكَيْفَ أَضْمَمَهَا  
وَتُرِيدُ مِنِّي شَاهِدًا وَدَلِيلًا

فَوَصَّفْتُ رِقَّةَ ضَمَّةٍ وَبِوَقْتِهَا  
كَانَتْ تَجْوُلُ وَتَرْتَجِي النُّقْبِيلًا

وَرَأْتُ بِأَنَّ وِدَادَ قَلْبِي مِثْلَمَا  
عَقَّاتُ فَكَانَتْ لَوْصِلَهَا الْمُعْقُولًا

أَصْلُ الْوِدَادِ مَعْلُقٌ بِمُحِبَّتِي  
وَعِنَاقُ رُوحِي بِالْهُيَامِ سَلِيلًا

فَتَفَرَّدًا بِالْعَشْقِ أَنْ نَرِدَ الْعُلَا  
وَتَعَلَّقًا صِرْنَا نَحْوَكُ سَبِيلًا

وَسَبِينًا بِالْحَبِّ خُلُقُ مَوَدَّةٍ  
وَبِرَحْمَةِ الْمَوْلَى نَرَى تَأْمِيلًا

لِنَعَانِقَ الْأَفْرَاحِ فِي أَمْوَاجِنَا  
فَتَصَيحُ فِينَا رَوْحُنَا تَهْلِيلًا

## أَتُرَاكَ تَبْكِي

أَتُرَاكَ تَبْكِي إِذْ فَقَدْتِ حَبِيبَا ؟  
أَمْ كُنْتِ مَهْمُومًا وَلَسْتِ مَجِيبَا !

إِنِّي أَمُوتُ إِذَا رَأَيْتِ دُمُوعَاهُ  
فِي الْخَدِّ كُنْتِ لِدَمْعِهِ مَغْلُوبَا

أُخْفِي الْوُدَادَ وَإِنِّي أَشْتَاقُهُ  
فَيَرُدُّ عَسْرِي عَائِدًا مَقْلُوبَا

عَيْنِي تَصِيحُ بِمَا يَجُرُّ دُمُوعَهَا  
وَالدَّمْعُ كَانَ مَعْتَقًا مَعْصُوبَا

مَا كَانَ إِلَّا كَانَ كُلُّ جَمَالِهِ  
طَبًّا لِقَلْبِي بَلْ يَبَاتُ طَبِيبَا

لَتَلَامِسُنَّ الْآهَاتُ طَرْفَ شِفَاهِهِ  
حَتَّى تَمَزِقَ كُلَّ دَائِ شِيْبِيَا

فِيَرُدُّ قَلْبِي فِي صَبَاهُ يَهْزُنِي  
وَيَرُدُّ فِي رَأْسِ الْهُوَى مَحْبُوبَا

أَسَأَلْتَنِي كَمْ قَدْ عَشِيقَتَ لِقَاءَنَا  
وَ أَجَبْتُ قَلْبَكَ بِأَسْمَاءٍ وَلِبِيْبَا

إِنِّي تَرَكْتُ لِقَاءَ كُلِّ أَحَبَّتِي  
وَرَسَمْتُ فِي كَفِّي عَلَيْهِ خُضُوبَا

كُتِبَتْ لَهُ أَرْسَلْتُ فِيهَا قُبَاتِي  
وَ كَتَبْتُ فِيهَا الْحَبَّ وَالتَّشْبِيْبَا

وَنَسَجْتُ بَيْنَ عِنَاقِ قَلْبِي قَلْبَهُ  
وَ ذَكَرْتُ أَيَّامَ الْغَرَامِ نَسِيْبَا

صَبَحًا وَلَيْلًا ذَاكِرًا لِدَادِهِ  
وَذَكَرْتُهُ فَجَرًّا كَذَا وَغَرُوبًا

مَا كَلَّ أَوْقَاتِي بَدْتُ إِلَّا لَهُ  
بَلُّ أَنَّهُ بِالْحَبِّ كَانَ الطَّيِّبَا

مَا كُنْتُ فِيهِ مَنَادِيًّا بَلُّ إِنِّي  
بِهَوَاهُ كُنْتُ مَعْلَمًا وَخَطِيْبَا

فَتَغْزَلِي فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ مِنْ  
كَذِبٍ وَكُنْتُ لِعَيْنِهِ مَسْلُوبَا

أَنَامُ صَبْحِي أَمْ يَنَامُ بِخَافِقِي  
لَهَوَاهُ يَجْعَلُنِي أَبَاتُ أَدِيْبَا

فَكَتَبْتُهُ فِي الْقَلْبِ سَيِّدٍ مُهْجَتِي  
اللَّهُ قَدْ وَهَبَ الصِّبَا وَنَصِيْبَا

يَا رَبِّ دَهْرًا فَلْنَصَاحِبِ بَعْضَنَا  
بَيْتُ الْوَدَادِ لِحَبِّهِ مَصْحُوبًا

## جَمْرَةُ الظَّعْنِ

قَاتَلْتُ وَجَدِي بِمَا يُخْفِيهِ مِنْ حَزْنٍ  
فَشُدَّ لَيْلُ اللَّظِي فِي جَمْرَةِ الظَّعْنِ

فَسَافَرَ الحَزْنَ مُذْ شُدَّتْ رِيَا حُ مَتَى  
وَأَيْنَ مَنْيَ أَرَاكَ اليَوْمَ مُقْتَرَنِي

فَكَيْفَ رُوحي تَبَّتْ الشَّوْقَ فِي مُقْلِي  
وَكَيْفَ مَنْيَ تَجَرُّ القَلْبَ يَا سَكْنِي

مَسَافِرٌ فِي قَوَافِي اللَّيْلِ مَعْتَرِفَا  
أَنَّ القُودَ يُرِيدُ الوَجْدَ مِنْ مُدْنِي

وَمَا يُرِيدُ بِدَعْوَى الوَجْدِ مَفْخِرَةً  
لَكِنَّهُ فِي لِيَالِي الشَّوْقِ يَطْحَنُنِي

يَنَامُ عِنْدَكَ قَلْبِي مُذْ رَأَى بِه  
مَعْلُقُ الْوَجْدِ فِيكَ الْوَجْدُ يَحْضُنُنِي

فَهَانَ شَوْقِي الْوَافِي لَدَيْكَ وَكَمْ  
هَوَّنَتْ عُنْكَ وَعَنِّي الْيَوْمَ لَمْ تَهْنِ

أَهْمَلْتِ لِيَلِيَّ أَمْ كَانَتْ لِيَالَيْنَا  
تَخَطُّ سِرًّا بِنَا فِي لَيْلَةِ الْعَلَنِ

فَتُعَلْنُ الْوَجْدَ مُذْ كَانَتْ مَدَامِعُهُ  
تَحْدُ سَيْلًا بِمَجْرَى الْخَدِّ وَالذَّقْنِ

مُذْ غَابَ عَنِّي فَحَالِي هَدْرُ أَسْئَلَةٍ  
عَنْ ذِكْرِ لِقْيَاهُ كَمْ ضَمَّتْ بِهَا شَجْنِي

يَا نَاعِسَ الْوَجْدِ أَيْقِضْ فِيكَ مَجْمَرَةً  
تَزِيدُ نَارَ الْهَوَى فِي مُهْجَةِ الْوَسَنِ

هَامَتْ بِحَبِّكَ فِي رُوحِي وَحَيْثُ بِهَا  
فِيضٌ مِنَ الشُّوقِ فِيمَا كَانَ كَالْمُزْنِ

قَيَّدَتْ قَلْبِي لَمَّا كَانَ مَضْطَرِبًا  
فِيمَا يَقْوِضُ مِنَ نِيرَانِهِ بَدَنِي

فَأَمْسَكَتْ فِيهِ أَمْوَاجَ بَيْتِكَ اجْتَمَعَتْ  
وَمَا تَتَاعَتْ وَلَا زَالَتْ بِهَا سُنَّتِي

وَرَابَطْتُ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَعْجِزَةً  
كَيْ تَسْتَمِرَّ بِكَ الْأَشْوَاقُ تَحْرِقْنِي

هَذَا نَصِيبُ هَوَاةِ الْحُبِّ إِذْ طَلَبُوا  
حُبًّا يُنْعِمُهُم بِالْحُضْنِ وَاللِّحْنِ

وَمَا أَرَدْتُ سِوَى أَرْضَا بِهَا انْتَسَبْتُ  
رُوحِي مِنَ الْوَجْدِ أَنْتَ الْوَجْدُ فِي وَطْنِي

أرهبق بواكبر مَن راموا بترقة  
لنا ونحن هواة اليوم والزمن

## رسالة الأشواق

ضَمَّتْ رَسَائِلَ لَيْلِنَا الْأُورَاقُ  
لِتَصِيحَ فِيهَا إِنَّهُمْ عَشَّاقُ

فَتَضَمُّ فِيهَا حَرْفَ حَبِّي سَائِلًا  
عَمَّنْ لَهُ فِي ظُلْمَتِي الْإِشْرَاقُ

فَإِذَا رَأَيْتَ رَسَائِلِي إِيَّاكَ أَنْ  
تَقْرَأَ حُرُوفًا إِنَّهَا الْأَشْوَاقُ

نَظَّمْتُ فِيهَا مَا يَدُورُ بِخَافِقِي  
أَنْ تَحْتَوِي قَلْبِي وَفِيهِ تُرَاقُ

فَكِتَابُهَا يُمَلَى بِحَرْفِ تَحِيَّتِي  
بِأَتَا جِ حَبِّي إِنَّنِي مَشْتَاقُ

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ قَلْبِي مَكْسُرٌ  
لَوْلَا رِسَالُهُ لَظَلَّ يُعَاقُ

بَاتَتْ رِسَالُهُ تُزِيدُ حَنِينَهُ  
وَيُزَادُ فِيهِ الشُّوقُ وَالْإِشْفَاقُ

لِيَرُدَّ فِيَّ سُؤَالَ رُوحِي عِنْدَمَا  
صَرَخْتُ بِرُوحِي فِي الْهُوَى الْأَحْدَاقُ

تَبْكِي وَتَتَدَبُّ أَنْ نَكُونَ سَوِيَّةً  
يَا نَبْضَ قَلْبِي هَذِهِ الْأَعْمَاقُ

وَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى مَلَامِسِ جِلْدَتِي مَاتَتْ  
وَمَحْيَاهَا هُنَاكَ عِنَاقُ

## مُضْغَةُ الْجَسَدِ

يا بادئَ الودِّ أيقِضْ فيكَ مَبْدَانَا  
وَأشْغُلْ بِخَافِقَتِنَا بِالْحَبِّ نِيرَانَا

وَأنتِجْ بِفِكْرِكَ مَعْنَى الْوَدِّ مَبْتَهَجًا  
وَأَجْعَلْ عَيْبَرَ الْهَوَى بِالْحُضْنِ حِيرَانَا

أنتِ احترقُ لنهرٍ قد تُمِلتِ بهِ  
وَأَيَّ نَهْرٍ بهِ قَدْ نِلْتِ رَمَانَا

وَأنتِ بَسْتَانُ رُوحٍ صرْتَ تَمْنَحَهَا  
مِنْ مَوْجِ حَبِّكَ فِي أَمْوَاجِ شَطَانَا

أرَّقْتِ قَلْبِي وَبَاتتِ فِيهِ سِنْبَلَةٌ  
مَحْصُودَةٌ الْوَدِّ مِمَّا كَانَ بَسْتَانَا

يا أيُّها العاشقُ المشتاقُ في مُدني  
أهكذا أنتَ مخلوقٌ لتَهوانا

كنتَ اشتعالاً لقلبٍ ماتَ من زَمَنِ  
وقد مَلاهُ بحبِّ كانَ بركانا

سبحانَ مَنْ أبداعَ الدُّنيا بِفطرتِهِ  
وألفُ سبحانَ فَيَمُنُ قَدُّهُ زاننا

إلى متى يا عبيرَ الشوقِ تُغرِقني  
في قعرِ نهرٍ به ما قلتُ سبحانا

وإنَّ عينيَ ما ابيضَّت بِفِرقتِهِ  
بل جفَّ شوقٌ به قد كنتَ ظمانا

هل أنتَ ألقىتَ في قلبي شِراعَ غدِ  
أن يُلتقى ثوبُ شوقٍ كانَ منجانا

وهل وضعت كفوفاً فوق راحتنا  
وهل لبست لأهل الشوق قمصانا

فإن طلبت بلقيا الحب ماثرةً  
روح فدتك وشوق بات يأسانا

شوق بكل معاني الوجد يسلبه  
مني إلى حيثما كانوا وما كانا

قتلتني في هواك اليوم تدفني  
في قعر شوق به أذرفت أحرانا

فقد رميت دموعي خلف أشرعتي  
وقد سحبت رياحي فوق قتلانا

يا أيها المضغة الحمراء في جسدي  
أست أنت التي أبعدت مرمانا

هات اسْقِنِي مِنْ عَبِيرِ الْخَدِّ رَائِحَةً  
حَتَّى أَظِلَّ بِرِيحِ الْعَشَقِ سَكَرَانَا

أَنَا مَنْ نِي إِذَا غَابَتْ مَطَالِعُهُ  
عَنِّي لَكِي مَا أَرِيهِ الْيَوْمَ نَكَرَانَا

فَكَانَ لِقِيَاهُ عِنْدِي خَيْرَ مِنْ نَعَمٍ  
كَانَتْ تَضِيءُ لَنَا بِالْحَبِّ ظَلْمَانَا

فَزَادَ إِحْسَانَهُ فِي الْقَلْبِ يَعْقِدُنِي  
وَقَدْ وَجَدْتُ اعْتِقَادِي فِيهِ إِحْسَانَا

فَكَلَّمَا زَادَ بَعْدًا زَادَ فِي وَجْعِي  
وَكَلَّمَا زَادَ قَرَبًا كُنْتُ قَرْبَانَا

فَقَدْ خَرَجْتُ بِرُوحِي عَنِ تَأْلِمِهَا  
وَقَدْ أَعَدَّتْ إِلَى الْإِنْسَانِ إِسْنَانَا

## غَزْلُ الْبَنَاتِ

شَعَرْتُ بِالذَّنْبِ مِنْ حِينِ إِلَى حِينِ  
وَعَدْتُ أَشْكُو الْهَوَى وَاللَّيْلُ يُؤْوِينِي

وَعَادَ طَيْفٌ لِيَالِي (الْعَزْلُ) يَجْذِبُنِي  
فِي لَمْسَةٍ مِنْ بَقَايَا نَبْضِ تَلْحِينِي

فَأَوَّلَ اللَّيْلِ كَانَ النُّجْمُ مِبْتَهَجًا  
يَصُبُّ رُؤْيَا جَمَالِ اللَّطْفِ وَاللَّيْنِ

وَيَحْتَوِي فِي رَسُولِ الظِّلِّ مَلْمَسُهُ  
النَّاعِمُ النُّورُ يَحْوِي كُلَّ مَفْتُونِ

كَانَتْ تَضَاحِكُنِي فِي غَيْمَةٍ أَفْلَتُ  
فِيهَا يُذَاعُ الْهَوَى وَاللَّيْلُ يَضُنُّنِي

فأرتقي فوق بحرٍ كي ألامسها  
فتختفي بين موج (الغزل) تطويني

أصارع النجم أن ألك يا أملي  
فإن نجمي مخنوق بسكّين

فأرتمي تحت ظلّ الليل منهمّما  
لأحضن المقلّة الخبلى وتحويني

وأخر الليل كان الطيف يأخذني  
في نجمة البعد ممّن كان يدنيني

فاستشير عيوني كي تلامسها  
ولحظة الطيف تفني ألف مطعون

(غزل البنات) كأنّ الطيف بلسمه  
له حلاوة من بالعشق ترميني

رمت فؤادي وبات الطيفُ يرسمه  
على فضاءٍ به أقرأ بياسين

ونبدأ اليومَ نقرأ الحبَّ في أملٍ  
أن يلتقي طيفنا في سورةِ التينِ

فإنما تبدأ الأطيافُ في قسَمِ  
ولن تفلَّ وحكمُ الله يبقيني

هي المودةُ في قلبي ورحمته  
وهي دعائي لها دومًا يهينني

أميرتي ، نورُ قلبِ باتِ يخنقه  
جمالك الغالبُ المأسورُ عن عيني

وفي خيالي أرى نجمًا يضيءُ لنا  
به من الوهمِ ممَّا بات يُخفيني

فستأنك الأحمرُ الفَتَّانُ يشغفني  
وملمسُ البرقعِ المأمون يُبكِني

خضراوة العينِ يا من وجهها قمرٌ  
ينيرُ ليلَ هواي البدرِ يحييني

فيا جمالك ما طأثته بهجتهم  
ويا جمالاً به الأفراحُ تغريني

ويا جمالاً به ما ذقتُ طارقاً  
ولا رميتُ رياحِ في رياحينِ

ولا عصفتُ بليلى زادَ بهجته  
ويا جمالك هيا قمِ تناجيني

وما رأيتُ كمالَ الحسنِ قاطبةً  
إلا جمالك يا قلبي فضمني

## زُجَابَةُ الْعِطْرِ

زُجَابَةُ الْعِطْرِ غَطَّتْ كُلَّ أَحْبَارِي  
وَمَلَسَ الْخَدَّ بَاتَتْ فِيهِ أَسْرَارِي

وَمَنْبَعُ الْوَدِّ فِي ظَرْفٍ تَعَانَقُهُ  
رُوحُ الْحَبِيبَيْنِ ضَمَّتْهَا بِأَعْطَارِي

فَعَانَقَتْهَا كَمَا أَمَّ لَهَا وَلَدٌ  
تَضَمُّهُ فِي زَهْوَرِ الْفُلِّ فِي الدَّارِ

فَلَيْتَنِي قَدْ أَرَاهَا الْيَوْمَ تَحْضُنُنِي  
لِمَا رَسَمْتُ لَهَا بِالْعَشْقِ أَدْوَارِي

سَأَقْتُ لِي اللَّيْلَ بَيْنِي تَحْتَهُ  
أَمَلًا لِيَرْتَمِي خَدَّهَا مَا بَيْنَ أَسْوَارِي

ليلي على ما يسوقُ الودَّ يجذبني  
ها قلعةُ الشوقِ نبيها بأحجارِ

وتحتويني بها والليلُ يلطمني  
أصحو لأدركَ إذ بالطيفِ أخباري

يا ليتني أرتمي من فوقِ شرفتها  
وينتهي ريحُ شوقٍ منه إحصاري

غَطَّتْ بعطيرِ لها حرفي لتملكه  
وحسنها قادَ قلبي تحتَ إجباري

وبحرها جرَّ روعي في جزيرتها  
فَضِعْتُ في حسنِها كالليلِ في الغارِ

فناولتني كفوفَ الحبِّ تجعلها  
على كفوفي سراجَ العشقِ للسرائي

ولامستني بما قد طال حنجرتي  
فتاه قلبي بها بل ذاق أقداري

حيثاً تراه هدا حيناً يأججه  
شوق يصبُّ به ناراً بأسعارِ

فيرتمي عطرها في ليل وحشتها  
حتى تصبُّ لها الأشواق أعماري

فيحتويني هواها دائماً أبداً  
كي ما نتيه بجمر الماء والنارِ

## السّرطان

بَدا سَيرٌ كَمَا سَيرَ السَّماءِ  
ولا أدري اللقَاءَ مِنَ اللقَاءِ

ولا أدري الغمَّ رَامَ إِذَا تَدَلَّى  
تَدَلَّتْ فَوْقَهُ قِمَمُ البَلَاءِ

لَتَشْغَلَنِي بِأَيِّامِ عَجَافٍ  
يَقَابِلُهَا رُكُودٌ فِي جَفَاءِ

فَلا الأَشْعارُ تَتَفَعَّنِي لِأَعْلُو  
وهذه الرُّوحُ تَأْذَنُ بِالْجَلَاءِ

فَأَمْسِي ثُمَّ أَصْبِحُ لا أَرَانِي  
سَعِيداً أو أَعِيشُ مَعَ الهِنَاءِ

كَأَنِّي إِذْ رَأَيْتُ النَّهْرَ حَلْوًا  
لِيُغْرِقَنِي بِقَعْرِ النَّهْرِ مَائِي

تَرْفَرَفُ فِي هَوَاهُ الْيَوْمَ رُوحِي  
فَتَشْدُو ثُمَّ تَرْجِعُ لِلسَّوَاءِ

فَلَم تَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ يَوْمًا  
وَقَدْ رُبِّطَتْ بِأَفْيُونِ الْوَبَاءِ

فَبَاتَتْ تَنْطَفِي زَهْرَاتِ رُوحِي  
تُلَازِمُهُمَا مَحَالِيْلُ الدَّوَاءِ

فَلَم أَكْتُبْ لِهَذَا الْوَقْتِ وَصْفًا  
وَلَمْ أَشْغَلْ بِتَشْيِيبِ الْإِمَاءِ

وَلَمْ أَحْلَمْ بِهِذَا الْوَقْتِ عُرْسِي  
فَتِيَّهَاتُ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

أبـات هـوائـي مطـروداً لـذنبـي !؟  
قـضـا فـي خـافـي شـرّ القـضـاءِ

وقـد قـتلتـه فـي الأـحـداثـي عـينـي  
تـرفـرفـاً فـي تـجـاعـيدِ المسـاءِ

ولـا أدري إذا خـطـرتـ بـيـالي  
تـراكـيبـاً تـزيـدُ مـن أـزـدائـي

أم الأـحـداثـُ تخـنـقتـني كـحـلمـ !  
يـصبُّ القـتلُ وـسـطَ الحـبـ رائـي

فـقـد قـتـك الدـواءُ بـكلِّ جـسـمي  
ألا إنَّ الدـواءَ لـمـنـه دائـي

## مَحْمَلِ الْأَوْهَامِ

فِي مَحْمَلِ الْأَوْهَامِ يُنْتَجُ سُكَّرٌ  
وَعَلَى ثَنَائِيَا خَافِيَاكَ يُعَبَّرُ

وَمَعَ السَّفُوحِ أَسْوَحُ فِيهَا بِاسْمًا  
هَذَا مَعَانِي الْعِشْقِ فِيكَ تُفَسَّرُ

فَالْيَاكَ حَنَّ الْقَلْبُ نَحْوَكُ يَبْتَغِي  
أَمَلِ الطَّوَافِ وَمَا يَنَالُ الْمَعْشَرُ

فَلَقَدْ كَسَبَتْ إِطَافَةً عَنَائِيهَا  
قَرَبَانُ رُوحٍ فِي هَوَاكَ تُجْرَجَرُ

فَلَأَنْتِ عَنَوَانُ الْمُشَاعِرِ كُلِّهَا  
وَالْيَاكَ نَبْضُ الْعِشْقِ لَيْسَ يَبْرَرُ

ولأنت عصفورُ الودادِ بساحتي  
وعلى مرافي القلبِ أنت تُنقِرُ

كابوسُ قلبٍ في هواك يُحيطني  
فهواك أحلامي وأنت الكوثرُ

فُحيطُني في وجنتيك وأحنني  
نحو الجنانِ فكنت أنت تسيطرُ

يا باغيًا في الحبِّ أنت ملكته  
فإذا بغيت ففيه أنك مثمرُ

تهوي على خديك ألف زجاجةٍ  
كسبت عطورَ هواك فيه تُعطرُ

وسلا بعطرِ هواك عصفورُ لنا  
ليوزع الحبَّ العظيم ويتشرُ

فَأَقْذِيكُونُ صَبَاحُ قَلْبِي ظَلَمَةٌ  
فِيهَا أَقْرَرُ كُلَّ مَا يَتَقَرَّرُ

وَالآنَ لَيْلِي فِي هَوَاكَ كِتَابُهُ  
شِعْرًا أَقُولُ الْحَبَّ فِيكَ وَأُنْثِرُ

## أَضْغَاثُ الْهَوَى

أَنَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ تَعْتَرِينِي  
شُكُوكٌ حَوْلَ ظَنِّي بِـلِ يَقِينِي

بِأَنَّ اللَّيْلَ يَأْخُذُنِي بَعِيدًا  
إِلَى أَطْيَافِ مَنْ مَلَكَتْ مَعِينِي

وَفِي أَطْيَافِهَا اجْتَمَعَتْ أَمَانِي  
وَتَطْلُبُ حُضْنَ مَنْ قَاتَلَتْ أُنِينِي

إِلَى ضَحَاكَتِهَا الْأَيَّامُ أَضَحَتْ  
بِهَا الْأَنْسُ الْمُبَاحُ مَعَ السِّنِينِ

إِلَى مَنْ أَضَحَتْ الْأَوْتَارُ مِنْهَا  
تُنْعَمُ لِحْنِ قَلْبِي فِي الرَّرِينِ

فَتُنْثِرُ مِنْ مُحْيَاهَا رِيحًا  
تُعِيدُ الرُّوحَ فِي عَصْرِ الْأَمِينِ

فَتَغْدُو فِي شَدَاها الْيَوْمَ رُوحِي  
تُبَاهِي النُّورَ فِي الْقَمَرِ الرُّصِينِ

هِيَ الْأَيَّامُ تَجْرِي تَحْتَ قَلْبِي  
وَهَا تَجْرِينَ أَنْتِ مَعَ الْوَتِينِ

فَقَدْ أَضْفَيْتِ لِلأَوْتَارِ لَحْنًا  
وَفِي لَحْنِ الْعِنَاقِ لَتَسْتَعِينِي

فَبَاتِي عَاهِدًا بِالْحَبِّ أُمْسِي  
عَلَى ذِكْرِكَ قَيِّدْنِي قَرِينِي

وَهَلْ أَتَيْتِي إِذَا مَا رُمْتُ خَيْرًا  
أَفْتَشُّ عَنْ هَوَاكِ لِتَسْأَلِينِي

عن الأيامِ كم بعدتْ هوانا  
وفي تلك الخطوبِ أتطلبيني

عن الأوقاتِ كم أضحتْ جفاً  
وإني النهْرُ هلاً ترتويني!؟

عن الأحداثِ كم حطَّت رحالاً  
على مَنْ أيقضتْ بُشرى العيونِ

على مَنْ كانتِ الأحداثُ فيها  
خطوباً قطعَتني عن عريني

فقد وَضَعَتْ بها أضغاثَ ليالي  
وذكرَ الشوقِ في الحبِّ المتينِ

فيا أقدارنا هل كان فينا  
نوازعُ شغفنا نحو الظنونِ

بِأَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُنَا بِطَيْفٍ  
وَأَنَّ الْحَبَّ مَعْتَادٌ بِدِينِي

وَأَنِّي لَمْ أَنْمَ بِالْحَبِّ يَوْمًا  
إِذَا مَا الْحَبُّ كُنْتُ بِهِ تَقِينِي

فَأِنِّي عَائِدٌ فِي وَسْطِ قَلْبِ  
بِهِ قَدْ عَاشَ حَبِّي فَاحْفَظْنِي

## يا دارَ هِنْد

يا دارَ هِنْدَ فَمَنْ فِي الدارِ ياوِينِي؟!  
ويُكْحِلُ العَيْنَ مِنْ نَزْفِ الشرايينِ!

ويسألُ القَلْبَ هلْ قَدْ حَانَ موعِدُنَا  
يا دارَ هِنْدَ بدارِ العَشِقِ ضُمِّينِي

يا دارَ هِنْدَ فلوَ الدارِ قَدْ جُمِعَتْ  
لها بواكِرَ مَنْ بالعَشِقِ ترمِينِي

دارَ بها ضَمَّتِ الكحلاءُ أمتعِي  
وأغرسَتْ قَلْبِي المَعْتوقَ بِالطِينِ

فأوْغَلتْ بي عُيُونُ الرِيمِ تَسْحَرُنِي  
حتى هَوَتْ تحتَها أَنْعامُ تَلحِينِي

لَتَسْتَغِيثُ عَيْوَنِي فَرَطُ فِتْنَتِهَا  
فِيهَا أَتَيْتُهُ فَمَنْ بِالْبَابِ دَلَّيْنِي

فَأَنَّهَا قَدْ حَارَتِ الْأَوْصَافُ زِينَتَهَا  
وَفِي جَمَالِ الْهَوَى الْخَدَّانِ تُدْنِينِي

هَلْ أَتَّنِي إِنْ لَمَسْتُ الْخَدَّ مَعْتَقِدًا  
أَنْ أَدْخَلَ الْيَوْمَ جَنَّاتِ الْبَسَاتِينِ

أَمْ أَتَّنِي قَدْ شَرِبْتُ الْيَوْمَ كَوَثَرَهَا  
يَا جَنَّةَ الْعَشْقِ فِيكَ الْعَشْقُ يَحْوِينِي

فَإِنَّ دَارِكِ لَنْ يُحْصَى بِكُوكِبِنَا  
لَأَنَّكَ الْكُوكِبُ الْمَعْقُودُ فِي عَيْنِي

وَأَتَّنِي فِي سَمَاءِ الْحَبِّ مَنْشَغَفًا  
فِي طَلَّةِ الْعَيْنِ نَحْوِي هَلْ تُعَافِينِي !!

فإنَّ دائِي لم يُعرف لِعَتِّهِ  
دوى وإلا بَقْدِكِ المفتولِ تُشْفِينِي

ودارُ هنَدَ لأضحى فيكِ بَلْسُمُهَا  
وإنَّي الآنَ مسلولٌ فدَاوِينِي

## بُرْكَانُ الْهَوَى

يَا مَنْ بَعَدْتَ وَذِي الْأَحْلَامِ تَبْتَعُدُ  
فِي طَيْفِكَ الْفُلُّ إِنِّي فِيهِ أَسْتَتِدُّ

وَفِي بَقَايَاكَ يَا لَيْلًا تُرَاوِدُنِي  
نِيرَانُ شَوْقٍ بِهَذَا الْقَلْبِ تَتَّخِمُدُ

فَإِنَّ بُرْكَانَ قَلْبِي لَنْ يِنَازِلَهُ  
فِي الْحَبِّ قَلْبٌ وَفِيهِ الْبُؤْسُ يَنْفَرُدُ

فَصَارِعَ الْحَزْنَ فِي الْأَوْجَاعِ مَعْتَمِدًا  
عَلَى بَقَايَاكَ يَا مَنْ فِيكَ أَعْتَمُدُ

فَلَمْ يُوَاسِ الْهَوَى أَضْحَاهُ مِنْهَزَمًا  
عَلَى بَقَاءِ الْهَوَى إِذْ جَاءَ يُنْتَقَدُ

وَهَمِّيَ الْهَمُّ فِيهِ الطَّيْفُ يَسْحَبُنِي  
نَحْوَ النُّجُومِ بِرُوحِ الشُّوقِ يَجْتَهِدُ

يَا عَزَّ بِرِدِّ أَضْمُ الْكِفِّ فِي أَمَلٍ  
أَنْ تَسْأَلَ الرُّوحُ مِمَّا مِنْهُ تَفْتَقِدُ

وَيَا شِتَاءَ الْهَوَى أَوْقَاتَهُ اتَّقَدْتُ  
وَمِنْ رَمَادِ هَوَاكَ الْآنَ اتَّقَدُ

هَلْ لِيَاكَ الْيَوْمَ كُنْتُ الْفَجْرَ أَشْرِقُهُ  
وَفِي صَبَاحَاتِ لَحْنِ الْحَبِّ أَعْتَقِدُ

أَمْ أَنْ لِيَاكَ لَمْ تُعْقِدْ مُحَنَّتُهُ  
عَلَى مَرَارَاتِ قَلْبٍ فِيهِ مُنْعَقِدُ

يَا أَعْلَمَ النَّاسِ فِي قَلْبِي وَمَدْخَلِهِ  
وَأُولِ النَّاسِ لِلْأَشْوَاقِ يَسْتَعِدُّ

فَأَنْتَ مَنْ أَشْعَلَ الْبِرْكَانَ فِي كَيْدِي  
فَهَلْ يُذَابُ بِبِرْكَانِ الْهَوَى الْكَبْدُ !!

فَأَوْصِدِ الْبَابَ يَا ذَا الْحَبِّ مَعْتَقًا  
رُوحَ الْمُحِبِّينَ بِالْأَحْضَانِ تَتَحَدُّ

## لَيْلَايَ

مَا قَدْرُ حُبِّكَ يَا لَيْلَايَ مَقْصُورٌ  
وَلَا خَطَاكَ بَعِينِي الْيَوْمَ مَغْفُورٌ

عَانَقْتِ أَمْسِي وَهَذَا الْيَوْمَ نَازِلَةٌ  
قَضَيْتِ عَلَيَّ خَافِقِي وَالصَّبْرُ مَقْبُورٌ

أَجُوبُ لَيْلَى يَا مَنْ قَادَنِي أَلْمِي  
إِلَى فَوَانِسٍ لَيْلٍ فِيكَ مَأْسُورٌ

فَأَنَّكَ الْجَنَّةُ الْمَقْطُوعُ مَطْلَعُهَا  
عَلَى عَيْونٍ بِهَا الْإِخْلَاصُ مَبْرُورٌ

مُنْذُ انْقَطَعَتْ وَإِنِّي لَيْسَ يَمْلِكُنِي  
مِنْ بَعْدِكَ الْبُؤْسُ إِنِّي فِيكَ مَسْرُورٌ

وساقتني في هواك الفجرُ ينفُضُني  
كالنازعاتِ ضحىً روحًا بها البورُ

وقد عذرتك لکنَّ الهوى قدرُ  
لم يُعذرِ الأَمْسَ في لُقياكِ معذورُ

أنتِ استريحي من هوائي أنا  
لن يسكنَ اليومَ في الأَقْصاصِ عصفورُ

## أَبْقُونَةَ الْهَرَمِ

إِنِّي أَحْبُّكَ قَدَرَ الْآهِ وَالْأَلَمِ  
فِيهَا هَوَايَ بِنَبْضِ الْقَلْبِ فَالْتَمَمِ

إِنِّي أَرَاكَ عَلَى قَدْرِ الْهَوَى ثِقَةً  
فِيهَا أَعِيشُ بِرِيءِ الذَّنْبِ وَاللِّمَمِ

جَازَيْتُ نَفْسِي بِنُورِ شَعٍّ وَانْطَفَأَتْ  
مِنْ نُورِهِ الشَّمْسُ فَوْقَ الشَّمْسِ مَغْتَمِي

يُضْفِي إِلَيَّ مُهْجَتِي رُوحًا بِهَا هَمٌّ  
فَتَرْتَقِي النَّفْسُ فَوْقَ الْبُؤْسِ بِالْهَمِّ

هَامَتْ بِهِ النَّفْسُ لَمَّا كَانَ مَبْتَسِمًا  
تُجْرِي بِكُوثَرِهِ أَعْمَاقُ مُبْتَسَمِي

أَكْبَانَ حَقًّا هَوَاهُ الْيَوْمَ يَرْفَعُنِي  
إِلَى أَعَالِي سَمَاءِ الْعَشَقِ بِالسَّنَمِ

أَمْ أَتَنِّي الْيَوْمَ مَضْنِيَّ بِكَوْثَرِهِ  
وَكُوْثُرِ الْخَدِّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعْتَصِمِي

فَقَدْ تَرَاهُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ أَتَى  
يَحْتَوِي عَلَى خَافِقِي نَوْرًا مِنَ الظُّلَمِ

أَشْجَارُهُ أَيْعَتُ أَزْهَارُهُ انْفَتَحَتْ  
أَنْهَارُهُ اجْتَرَفَتْ مِنْ تَحْتِهَا قَلَمِي

لَا أَسْتَطِيعُ أَرَاهُ الشَّمْسُ مَطْلَعُهُ  
وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ مِنْ أَيْقُونََةِ الْهَرَمِ

إِنْ خَلَّتْهُ عَافِي أَوْ كُنْتُ مَتَهَمًا  
نَفْسِي بِهَا الْوَجْدُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالنُّهْمِ

حتى تربّع في أحضاني يُلازمني  
على بقايا الهوى مضناه ملتزمي

ويرتدني حريراً جُزَّ من صنم  
أغدو ببلسمه أغفو كما الصنم

أيعقلُ اليومَ أحكي قصةً طرأت  
على فضاءٍ به قد عشتُ بالنعم

أم ترسمُ الروحَ أطيافاً على ندم  
وما لمستُ بروحي قطّ من ندم

أيقونةٌ في فضاءِ الحبِّ قائمةٌ  
فيها هوائك ليرقى اليومَ بالقمم

قد كنتَ أنتَ لتفاحاً به انكشفت  
أعماقُ زهرٍ تبتُّ العشقَ في هرمي

حتى أكون شابًا فيه من عظم  
يطوي بأطرافه عشقًا من العظم

## عُصْفُورَتِي

مَتَى الرَّجُوعُ إِلَى عَشِّي وَبُسْنَاتِي  
عُصْفُورَتِي انْطَلَقْتُ مِنْ بَيْنِ أَحْضَانِي

عُصْفُورَتِي جُبِلْتُ بِالْبَعْدِ عَنِ وَطَنِ  
كَانَتْ بِهِ سَكَنًا فِي عَزِّ أَوْطَانِي

هَلْ ضَيَّقُوا وَصَالَهَا عَنِّي بِفِرْقَتِنَا  
وَرَبَّطُوا الْحَبَّ فِي جَهْرٍ وَتَبْيَانِ

وَأَنْزَلُوهُمَا بِأَقْفَاصِ تَلُوذٍ بِهَا  
عُصْفُورَتِي سُنَجْنْتُ وَالْبَعْدُ سَجَّانِي

قَدْ فَرَّقْتِنَا مَقَادِيرٌ رَضِيَتْ بِهَا  
وَمَا رَضَايَ بِهَا إِلَّا كَبْرَكَانِ

عُصْفُورَتِي زَهْرَةُ الْقُدَاحِ مَطْلَعُهَا  
وَيَاسْمِينُ إِذَا مَا الصَّبْحُ تَلَقَانِي

فَتُسْعِدُ الْكَوْنَ إِنْ يَوْمًا أَصَادْفُهَا  
فَالصَّبْحُ جَنَّتْهَا وَاللَّيْلُ نِيرَانِي

كَأَنَّهَا فِي هَوَاهَا تَحْتَوِي جَسَدِي  
وَبَلَسْمُ الرُّوحِ لَا يَهْدِي لِسُكْرَانِ

قَدْ أَرَهَقْتَنِي بِعَيْنِ خِلْتِ فَتَنَّتْهَا  
يَغْوِي الْحَوَارُ عِيُونَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

فِي حَسَبِهَا طَرَقَاتٌ فِي رَبَابَتِهَا  
غَنَّتْ عَلَيَّ خَافِقِي بِالْعَشْقِ الْحَانِي

وَقَدْ تَرَاهَا إِذَا مَا أَبْسَمْتُ وَشَدْتُ  
نَادَيْتُ يَا عَاذِلِي : الْعَشْقُ أَشْجَانِي

هـَاكِ اسـْتَعِينِي بِعَيْنِي أَوْ بِحَنَجْرَتِي  
تَحْكِي لَكَ الْيَوْمَ عَنِّ إِبْعَادِ خَلَّانِي

عَنِّي قَدْ ابْتَعَدْتُ بَلْ أَنَّهُمَا جُبِلْتُ  
بِالْبَعْدِ عَن قَفْصِ يَحْيَا بِسُكَّانِي

عُصْفُورَتِي غَرِّدِي فَالْيَوْمَ مَطْلَعْنَا  
نَرْقِي إِلَى قَمِيمِ عَلِيَا بِإِيمَانِ

## مَصابِيحُ الظَّلامِ

بَسَاتِينٌ تَزِينُ خَضِرَ يَاسِ  
وَفِي أَنهارِها قَدِ غَاصَ يَاسِي

وَفِي سَقِيّا هَواها قَدِ وَلَّهَنا  
وَمِنَ عَينِ الهَوى كَأنَّ ائبِجاسِي

فَفِي أَزهارِ رَوحِي قَدِ تَجَأَى  
ضِياءُ الشَّمسِ فِي قاعاتِ كاسِي

وأهـداني أشـعّة خافقينا  
أضـاءتُ فيّ أطـيفُ انـعكاسي

لَقَدِ أَضَفَى إِلى الأَزهارِ لَوْنًا  
بِـه رُسمتُ بَطـولاتُ المِراسِ

شَدَّتْ بِسَمَائِهِ أَلْوَانُ حَبِّي  
ومركب حبه ركب المراسي

وأمسى يقطع الأمواج مني  
وموج هواه يطلبني التناسي

فيقطع كل حبلٍ قد عقدنا  
به الأشواقِ أم فيه انتكاسي

فيخفت لون زهر بل ويأسى  
وليس هناك إلا الوصل آسي

لترتبط الحروف على يميني  
وتحمل لون حبي بابتئاس

مصائبُ الظلام بها هناء  
وألوان الحياة بها المآسي

تفصّل بين ظمءٍ بوصولِ  
وبين ضياءِ هجرٍ لم يواسِ

متى الأقدارُ تجمعا لنحيبا  
على جرفٍ تلممه الأناسِ

فأربطُ معصمي من تحتِ قوسِ  
رمانِ العشقِ من ساسِ لراسِ

وأغمضُ عينه من أجلِ عيني  
تري ملغاً يُعطِرُ زهرَ آسِ ...

## جَنَّةُ الْعِشْقِ

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي غَيْرُ الصَّبْرِ أَحْتَمَلُ  
يَا جَنَّةَ الْعِشْقِ إِنِّي عَاشِقٌ ثَمَلُ

أَضِيغُ نَوْرًا إِلَى لَقِيَاكَ مِنْ أَمَلٍ  
نُورٌ يُكْسِرُ فِي إِشْعَاعِهِ الْأَمَلُ

مُشْتَتَاتًا فِي بَحْورِي أَوْ بِقَافِيَتِي  
صَبْرًا مَعَ الشَّوْقِ لَمْ تُقَطِّعْ بِهِ السُّبُلُ

أَسِيرُ أَحْمَلُ فَوْقَ النَّايِ أُغْنِيَتِي  
فِيهَا تَعِيشُ عَلَى أَلْحَانِهَا الْمُقَلُّ

أَجْرٌ رَحْلِي لِأَرْضِ الشَّوْقِ فِي أَمَلٍ  
مَا قَدْ يَغْوُصُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْجَمَلُ

يَا قَبَّةَ الْخُضْرِ يَا كُحْلًا يَزِينُهَا  
تَمَرُّ بِي عَيْنُهَا فَالرُّوحُ تَكْتَحِلُ

هَذَا اعْتِكَافُ هَوَى الْعِشَاقِ يَا دَرًّا  
يُجْرِي لِعَيْنَيْكَ هَذَا الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ

أَخَالُكَ الزَّهْرَةَ الْمُوصُولَ مَطْلَعَهَا  
عَلَى مَجْرَاتِ قَلْبٍ فِيكَ يَتَّصِلُ

مَا كُنْتَ أَنْتِ لِفَيْنُوسٍ وَزَهْرَتِهَا  
نَظِيرَةَ السَّحْرِ أَوْ عَيْنَيْكَ تَخْتَلُّ

لَكِنَّ وَجْهَكَ فَاقَ السَّحْرِ مَطْلَعَهُ  
وَهَاتِرَانِي بِهِ قَدْ بَتُّ أَبْتَهَلُ

يَا بَهْجَتِي أَنْتِ نَوْرٌ شَعَّ فِي دَرِّ  
وَفِي سَمَاءِ الْهَوَى عَيْنِي تَشْتَعَلُ

فاسْتَقْبَلِي الْحَبَّ فِي أَحْضَانِ جَنَّتِنَا  
رَوْحًا تُضْمُ بِهَا الْأَحْضَانُ وَالْقُبَل

## زُبَيْخَتِي

قِصَصٌ عَنِ الْعِشَاقِ فِي أَوْطَانِي  
فَبِمَنْ تَقْصُ بِهِمْ رُؤَى الْإِنْسَانِ

حَلِمُوا بِأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَضِنُ الْمَسَا  
وَبِأَنَّهَا تَغْفُو عَلَى أَشْجَانِي

فَتَرَكْتُهَا فَوْقِي أَصَارِعُ حَرَّهَا  
شَوْقًا لِتَرْمِينِي بِجَبِّ ثَانِ

نَادَيْتُ قَلْبِي أَيَّنَ إِخْوَتِكَ الَّذِي  
كُنْتَ اعْتَقَدْتَ بِصَحْبَةِ الْأَزْمَانِ

أَنَا لَمْ يَكُنْ فِي مَقَلَّتِي حُلْمٌ وَمَا  
سَجَدْتُ عَلَى أَقْدَامِي الْقَمَرَانِ

أَنَا سَاقِطٌ فِي جَبِّ قَلْبٍ مُسْتَفِيٍّ —  
سِقِّ الْأُمْنِيَّاتِ وَفِيهِ كَانَ أُمَانِي

أَنَا بَعَثْتُ أَشْعَارِي بِأَثْمَانٍ سَوِيٍّ —  
سُتُّ بِهَا لِقَلْبِي بِبِيرِقِ الْأَثْمَانِ

وَشَرَيْتُ نَفْسِي مِنْ سَجُونٍ تَعَلَّقِي  
فَمِمَّنْ بَدَتْ أَشْوَاقُهَا سَجَّانِي

فَتَهَيَّأْتُ فِي مَدْخَلِي بَلْ أَعْلَقْتُ  
أَبْوَابَ قَلْبِي تَحْتَوِي بِرُكَّانِي

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِضَمِّهَا لَوْلَا وَجَدْتُ  
بَأَنَّ ضَمِّي زَادَ مِنْ نِيرَانِي

مَا بِالْشَيْطَانِي يَحَاوُلُ لَثْمَهَا  
أَوْ ضَمَّهَا أَوْ شَمَّهَا لَثْوَانِ

وَنَسِيْتُ صُومِي بَلْ نَسِيْتُ بِأَنْتِي  
أَحْرَمْتُ فِي حَجِّي وَفِي رَمَضَانِي

فَلَقَدْ أَرَاهَا عِيدَ قَلْبِي مَرَّةً  
أَفْطَرْتُ مِنْ وَجْعِي وَمِنْ أَحْزَانِي

قَدَّتْ قَمِيصِي مِنْ أَمَامِ تَوَجُّعِي  
فَقَدَّتْ قَلْبًا مَثْمَرَ الْبَسْتَانِ

مَا بَيْنَ رُؤْيَا عَيْنِهَا ، قُطِعَتْ يَدِي  
أَوْلَسْتُ أَنْتِ لِمَنْ سَجَنْتِ حَنَانِي !

أَوْلَسْتُ مِنْ أَخَذْتُ مَفَاتِيحَ الْهُوَى  
أَغْلَقْتُ بَابًا مَزْهَرَ الْأَرْكَانِ

فَتَرَكْتَنِي وَحْدِي أَصَارِعُ مَوْقِفِي  
لَوْلَا تَأْوِيلُ الْهُوَى تَلْقَانِي

خَيَّرْتُ حَالِي بَيْنَ سَجْنِ ضَمَّيْ  
أَوْ بَيْنَ تَعْذِيبِ عَلَيِ الْأَبْدَانِ

فَاخْتَرْتُ مِنْ ضَمِّ الْفَوَادِ عَنِ الْأَذَى  
حَتَّى أَزْهَرَ خَدَّهَا بِجَمَانِ

وَلَقَدْ تَفَسَّرَتِ الرَّوَى وَتَحَصَّصَتْ  
فِيهَا حَقُوقُ الْعَاشِقِ الْوَلَهَانِ

فَرَجَعْتِ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ لظَلْمَتِي  
تَحْنُو إِلَيْكَ مَعْرَةَ الْأَحْضَانِ

يَا يَوْسُفَ الْأَشْوَاقِ تَلِكِ زُلْخَتِي  
يَهْفُو عَلَيِ أَقْمَارِهَا الثَّقْلَانِ

لَتَرُدَّ أَشْوَاقِي لِنُورِ بَصِيرَتِي  
وَتَرُدُّ تَضْحَكُ فِي اللَّقَا الْعَيْنَانِ

## أَصْحَابُ الْعِشْقِ

الواقفون على باب الهوى انقطعوا  
وهاجروا في سَرَابِ اللَّيْلِ واندفعوا

وعانقوا البعدَ في تغريبِ رحلتهم  
فلم يردُّوا لريحِ الشوقِ أو رجعوا

يصيحهم ألفُ دهليزٍ يراودهم  
صوتٌ يُردُّ في آفاقهم هلَعوا

حتى يشققَ أحجارَ الكهوفِ وما  
كانوا رعاةَ الهوى أو أنهم ورَعوا

ولن يُراودهم في بُعدهم أحدٌ  
حتى يعودوا إلى أحضانٍ من ولَعوا

ففي بعدهم أضحت الأوراق ساقطةً  
فوق العيون التي تعشوا بمن هجعوا

هم ينزعون بقايا كل نازلةٍ  
إلا بقاياك يا ذا العشق ما نزعوا

هم سبعة رُجموا في غيبِ ظاهرةٍ  
قلبٌ وقلبٌ وأشواقٌ بها خضعوا

مثلتُ الرعبِ هذا العقلُ يرفضه  
والقلبُ يطلبُ به والشوقُ يرتفعُ

وبهجة الود في أيامهم نزلتُ  
شُرَفاتِ قلبٍ في هوى العشاقِ تفتلُعُ

هل يكشفون فماتوا عندما كُشفت  
باكورة العشق أم عاشت بهم مُتَعُ

تَحِيْطُهُمْ قِبَةَ التَّقْدِيْسِ تَلْحَفُهُمْ  
مِنْ كُلِّ نَاحٍ بِأَهْلِ الْعَشْقِ تَتَسَعُ

فَالوَاقِفِينَ بِيَابِ الشُّوقِ تَحْرَسُهُمْ  
مَلَائِكُ الْوُدِّ فِي الْقَلْبَيْنِ قَدْ وَضِعُوا

فَلَمْ يُضَامُوا وَمَا هَانَتْ كِرَامَتُهُمْ  
وَلَا مَحَامِدُهُمْ تُفْنَى وَمَا ابْتَدَعُوا

هَذَا السَّبِيلُ لِصَحْبِ الْعَشْقِ تَحْسِبُهُمْ  
مِنْ آيَةِ اللَّهِ عَجَبًا إِنَّهُمْ نَبَعُوا

## جَلَنَارُ الْقَلْبِ

بُحْبَلِ عَيْونِكَ اِكْتَحَلْتِ دُهُورُ  
وَتُزْهَرُ زَهْرَ قُدَاحٍ يُنِيرُ

وَتُتْبَعُ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ لِحَنَّا  
لَهُ غَنَّتْ عَلَى الْعُشِّ الطُّيُورُ

فِيهِتَفُ فِي رَوَايَاتٍ تَجَلَّتْ  
بِهَا قَدَمَاتٌ فِي الشُّوقِ السَّرِيرُ

وَيَضْحَكُ إِذْ يَجِيءُ الصَّبْحُ يَبْلَى  
فَوَادِي ذَاكَ الطِّفْلِ الضَّرِيرُ

رَمَى قَلْبِي بِزَهْرَةِ يَاسَمِينٍ  
بِهَا ضَجَّتْ عَلَى الْعَشْقِ الْبَدُورُ

فَفِي شِفْتِيهِ الْوَانُ تَرَاعَتْ  
بِهَا جَنَّاتٌ رُوحِي تَسْتَدِيرُ

وَفِي قَلْبِي أَرَاهُ الْبَدْرَ يَعْلُو  
وَتَخْرُجُ مِنْهُ أَشْجَارٌ وَنُورٌ

يُضِيءُ بَعَيْنَهُ عَتَمَاتِ رُوحِي  
وَتَعَطُّرُ مِنْ مَحْيَاةِ الْعَطُورُ

وَيَعْلُو جَانِّزُ الْقَلْبِ شِدْوَا  
عَلَى جُرْفٍ يَلْمَلِمُهُ الْعَشِيرُ

لَهُ الْأَرْضَيْنِ تَسْجُدُ تَحْتَ ظِلِّ  
يُظِلُّ هَوَاهُ فِي الشُّوقِ الْغَدِيرُ

فَيَبْسُمُ إِذْ يَرَاهُ الْحُورُ يَحْلُو  
مِنَ الْبَسَمَاتِ يُنْتَابُ السَّرُورُ

فبإتي ما رأيتُ النورَ إلا  
علا في خافقي هذا الأميرُ

وما إذ جاء في قُربي تراني  
من اللقياسَ سلا قلبي يفورُ

فأحضُّنه ويحضُّنني فَنمضي  
على جرفٍ كما كنا نطيرُ

ألا يا صاحبَ الأوراقِ خُذها  
إلى مَنْ فيه رُوحِي تَسْتَطِيرُ

## تَرَكَتُ الْهُوَى

تَرَكَتُ الْهُوَى وَالتَّزَمْتُ الدُّعَاءَ  
وَعِشْتُ الْإِيَّالِي بِلَحْنِ السَّمَاءِ

أُنَاجِي بِرَبِّي وَأَرْجُو نَنَا  
حَيَاةً يَعْيشُنْ بِهَا الْأَتْقِيَاءُ

\*\*\*

وَأَيْلٌ تَجَأَى بِحَبِّ طَوِيلٍ  
وَرِيْقٌ تَوَارَى بِظِلِّ ظَلِيلٍ  
وَدَمِي تَدَاعَى بِأَصْلِ سَلِيلٍ  
إِلَى مَنْ لَهَا فِي الْحَيَاةِ الْهَنَاءُ

\*\*\*

سَأَلْتُ مَنْ عُيُونِي دُمُوعِي تُرِيدُ  
لِقَاءَ يُغْدِي بَعْشِ رَغِيدُ  
وَحُضُنَا يَضُمُّ بِلَحْنِ الْجَلِيدُ  
فَلَوْلَ الْجَمَالِ بِأَحْلَى مَسَاءُ

\*\*\*

عَلَا الشُّوقُ فِينَا بِلَحْنِ الْفِرَاقِ  
يَصِيبُ الْمَزَايَا بِفَيْضِ احْتِرَاقِ  
وَلَمْ يُطْفِئْهُ غَيْرَ طَعْمِ الْعِنَاقِ  
فِيُشْعَلُ فِي خَافِقَيْنَا السَّبْلَاءِ

\*\*\*

نِيَامًا عَلَى كَفَّةِ الْمَكْرُمَاتِ  
نُعْتِي بِمَنْ عَاشَ بِالْمَكْرِمَاتِ  
عَلَى جُرْفِ عَشْقٍ تَرَانَا سُبَابًا  
وَنَشْدُوا بِأَطْيَافِنَا لِلْفَضَاءِ

\*\*\*

وَأَنَا لِنَحِيَا بِصَوْتِ الطُّيُورِ  
تُضِيءُ لَنَا شَوْقَنَا فِي الْبَدُورِ  
وَتَحْكِي بَتَارِيخِنَا لِلدَّهْوَرِ  
بِأَنَّهَا بَلَّغْنَا الْعُغْلَا بِالْوَفَاءِ

\*\*\*

فَلَمْ تَأْتِ فِينَا خِيُوطُ الْوِصَالِ  
وَلَمْ تَمُضْ مَنَّا فَاوَلُ الْجَمَالِ  
وَإِنَّا إِذَا رُمْتْنَا يُسْتَحَالُ  
تِرَانَا نَدِيرُ الْأَمَامِ الْوَرَاءِ

\*\*\*

فِيَا أَنْتِ يَا زَهْرَةَ الْعَيْبِزِ  
وَيَا أَنْتِ يَا نَوْرَ قَلْبِ مُنِيرِ  
وَإِنِّي أَرَى رُوحَنَا قَدْ تَطِيرُ  
بَطُولِ اشْتِيَاقِي لِأَحْلَى النِّسَاءِ

\*\*\*

لَكَ الشُّوقُ يَسْمُو وَيَرْجُو النَّجَاحُ  
وَفِي رُؤْيَا الْعَيْنِ يَحَلُّو الصَّبَاحُ  
لِنَبْقَى نَصْلِي وَنَرْجُوا الْفَلَاحُ  
لِيَوْمِ نَرَى فِيهِ حَبًّا يُضَاءُ

\*\*\*

لَهَا قَدْ بَانَ وَمَلَسَ رِيْمٌ  
وَعَيْنُ الْمَهَابِ بِالْهَوَى تَسْتَقِيمُ  
طَلَبْنَا الْقَا عِنْدَ رَبِّ كَرِيمٍ  
فَفِي الْمُتَقَى دَعْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ

\*\*\*

عَلَى الْخَدِّ نُورٌ يَزِيدُ الْخَنِينَ  
وَفِي عَشِقِهَا تَزْهَرُ الْيَاسْمِينُ  
تُعْذِي شِفَاهَا بِلَحْنِ الْوَتِينِ  
وَفِي حُضْنِهَا طَابَ لَحْنُ الْغَنَاءِ

\*\*\*

وَفَوْقَ الْجُفُونِ السُّرَى بِالثَّرَابِ  
فَتُذْمَى عُيُونِي بِطُولِ الْغِيَابِ  
إِذَا مَا أَتَى طَيْفُهَا بِالسَّرَابِ  
تَرَانِي أَصِيحُ النَّثَاءِ النَّثَاءِ

\*\*\*

تَرَكْتُ الْهَوَى وَالتَّزَمْتُ الدَّعَاءَ  
وَعِشْتُ اللَّيَالِي بِلَحْنِ السَّمَاءِ

أُنَاجِي بِرَبِّي وَأَرْجُو لَنَا  
حَيَاةً يَعْشُرُ بِهَا الْأَتْقِيَاءُ

وَإِنِّي بِحُبِّي لِأَرْجُو هَوَايَ  
بِوَصْلِ جَمِيلٍ بِطَوْلِ اللَّقَاءِ

وَإِنِّي عَصَفْتُ الرُّؤْيَ لِلْهَوَى  
لِنَحْيَا بِأَحْضَانِنَا لِلْبِقَاءِ

## خَالُ الشِّمَالِ

لَهَا خَالٌ عَلَى أَقْصَى الشِّمَالِ  
وَتَحْتَ شِفَاهِهَا أَشَدُّ مَقَالِي

بِهَا عَبَقٌ وَحُمُرَاتٌ شِفَاةٌ  
وَخَدٌّ جَرَّ قَلْبِي لِلضَّلَالِ

وَخَدَّانِ الْجَمَالِ يَعِيشُ فِيهَا  
بِهَا نَوْرٌ مَحَلِّي بِالْهَلَالِ

بِهَا عَبَقٌ تُنْعَمُهُ الْأَنْبِي  
تُضِيءُ بِنُورِهَا سَوْدَ اللَّيَالِي

دَوَارٌ خَدِيدَهَا إِنَّ نَقِيَّتْ مِنْهَا  
كَمَا الْمَسْحُوبِ فِي قَيْدِ الزَّوَالِ

تَرَانِي إِذْ رَأَيْتُ الْخَدَّ أَشَدُّو  
أَيَا خَدَّ الْهَوَى هَلْ مِنْ وَصَالِ؟!

فَأَثَمَلُ فِي عَوَارِضِهَا وَأَحْنُو  
عَلَى ضَحِكَاتِهَا يعلُّو ابْتِهَالِي

لَهَا ضَحِكَاتُ مَا إِنْ عَانَقْتَهَا  
تُعَانِقُهَا بِوَأكِيرُ اشْتِعَالِي

فَفِي قُرْبَانِ رُوحِي قَدْ أَرَاهَا  
كَمَالًا فِي التَّخَلُّقِ وَالْجَلَالِ

جَمَالٌ فِي الْخَلِيقَةِ لَيْسَ يُعَلَى  
عَلَيْهِ الْيَوْمَ آلاَفُ الْجَمَالِ

إِذَا بَسَمْتُ تُضَيِّئُ الْكُونُ مِنْهَا  
وَإِنْ نَظَرْتُ تَنُذِبُ بِهَا اللَّالِي

وإن تَأْتِي بِطِيفِي قَدْ تَرَانِي  
مِنَ الْأَفْرَاحِ يَعْطُونِي ثُمَالِي

وإن طَرَبْتِ يَكُونُ السُّكْرُ فِيهَا  
حَلَالًا فِي حَلَالٍ فِي حَلَالٍ

أَيَا شَيْطَانَ رُوحِي قَدْ تَوَارَتْ  
رِيَاحُ الْعَشَقِ فِي أَعْلَى الْكَمَالِ

وَفِي عَيْنَيْكَ عِصْفُورٌ يِرَانِي  
أَنْدِغُ الشُّوقَ مِنْ تَحْتِ الظِّلَالِ

فَعِيشًا كَالنَّخِيلِ بِكُلِّ فَضْلٍ  
لِنَعَا وَبِالْأَوَاخِرِ وَالْأَوَالِ

## فَاتِنِي

وَرْدُ خَدِّ لِحْيَةٍ  
فَاتِنِي لِحْيَتُ السُّرَاةِ

فَاتِنِي كَالرَّيْحِ عَيْنًا  
رَيْحُهُمَا مَاءٌ فُورَاتُ

فَاتِنِي نَبِيْعُ تَغَنَّتْ  
مِنْهُ أَنْهَارُ الْقَنَاطَةِ

فَاتِنِي يَا لِحْنَ عَيْنٍ  
لِحْنُهَا بِالْأَعْيُنِ

قَيْصُ رُفْقَةٍ تَغَنَّتْ  
فِيكَ بِقَيْصِ الصِّفَاتِ

سَأَلْتُ الْأَطْيَالَ مَا فِي قَلْبِنَا  
وَالشَّوْقُ بِمَاتٍ

سَيُفْنَا قَدْ جَفَّ فِيْنَا  
مِنْ جَرَاءِ الشَّوْقِ مَاتٍ

أَسْأَلُ الْآتِيْنَ عَنْهَا  
هَلْ وَنَامَ الْوَصْلُ آتٍ؟

هَلْ سَأَلْتُ يَأْتِي فَوْقَهَا  
نَوْرُ أَيَّامِ الْهُوَاةِ

جَاءَتْ الْأَنْوَارُ لِيَلًا  
فِي عِنَاقِي فِي هَبَاتٍ

تَسْكُنُ الْأَحْضَانُ تَبِي  
فِي دَمِي وَخَالِدَاتٍ

تَسْأَلُ الرُّوحَ وَتَمْضِي  
فِي سِوَالِ الْعَاشِقَاتِ

هَلْ أَرَاكَ الْوَدَّ دَوْمًا  
فِي تَبَاشِيرِ السِّمَاتِ

هَلْ نَعِيشُ الْعِشْقَ أَيَّامًا  
مِثْلَ الْهَيَاكِلِ دُونَ الْمَمَاتِ

بَلْ تُرَبِّي الْحُبَّ فِيْنَا  
فِي بَنِيَّيْنِ وَبَنَاتِ

هَذَا الْعِشْقُ الْمُعَلَّى  
فِيهِ كَلِمَةُ الْبَيِّنَاتِ

## عَطَشِ الْخَرِيفِ

خَدَاكَ بَدْرٌ ذَابَ فِيهِ حُسُوفِي  
وَيَدَاكَ تَعْلُو فَوْقَ ظِلِّ كُفُوفِي

وَهَوَاكِ يَحَاوِ عِنْدَ كُلِّ قَصِيدَةٍ  
رَقِصَتْ عَلَيْهَا بِالْهُيَامِ حُرُوفِي

وَعَدْتُ تُرْفِرْفُ فِي شَدَاكِ تَحْيَةً  
وَتُعْرِدُ الْأَشْوَاقَ فَوْقَ رَفِيفِي

فَلَأَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ أَتَيْتِي  
فَعَلِيٍّ مِنْ شَهْدِ الْجَمَالِ أَضْيَفِي

وَلَأَنْتِ مَائِدَةُ الْمَسِيحِ وَإِنِّي  
آمَنْتُ أَنَّكَ جَنَّةُ الْمَلْهُوفِ

أَمِنْتُ حُبَّكَ لَنْ يَمُرَّ بِغَفْوَةٍ  
وَيَنَامُ بِالْأَحْضَانِ عِنْدَ خَرِيفِي

وَيَنَامُ فَوْقَ وَسَادَتِي طَيْفُ اللَّقَا  
وَعَلَى هَوَى أَحْلَامِنَا وَطَيْوُفِي

وَعَلَى فُضَاءِ الْحَبِّ تَرَسُّمُ حَرْبِنَا  
فَمَعَ الْعِنَاقِ تَضْيَعُ كُلِّ سُيُوفِي

تَتَمُّوْ عَلَى جُرْفِ الْوُدَادِ فَرَاشَةً  
وَتَغْصُّ مِنْ عَطَشِ الْخَرِيفِ جُرُوفِي

وَعَلَى مَسَاكِنِهَا الْفِرَاتُ يُحِيطُنِي  
فَأَعِيشُ فِي أَنْهَارِهَا وَكَسُوفِي

فَسَّرْتِ سِرَّ تَعَلُّقِي وَصَبَابَتِي  
وَعَظِيمُ هَذَا الْعَشْقِ غَيْرَ طَافِيْفِي

يَا أَنْتِ يَا كَلَّ الْجَمَالِ وَأَنْتِي  
مَنْ وَرِدِ خَدِّكَ قَدْ أَكَلْتُ رَغِيفِي

يَا أَنْتِ يَا فَرَّاشَةَ شَرْقِيَّةً  
مِنْكَ اسْتَعَدْتُ النُّورَ فِي مَأْلُوفِي

وَعَلَيَّ مَنْ عَبَقَ الرَّبِيعَ تَفَضَّلِي  
فَخَرِيفًا قَلْبِي فِي النَّوَى تَنْحِيفِي

فَلَقَدْ وَجَدْتُكَ فِي حَيَاتِي جَنَّةً  
وَلَقَدْ وَجَدْتُكَ فِي اللَّقَا مَعْرُوفِي

فَتَنَّا زَلِي عَنِ كَلِّ دَهْلِي زِي بِهِ  
ظُمُّ الْهُوَى عَنِ خَافِي وَكُهُوفِي

قَلْبِي تَعَالَى وَاسْكُنِي أَحْضَانَنَا  
فَلَأَنْتِ جَنَّةٌ مَهْجَتِي وَحَصْرِي فِي

وَعَدُّ قَطْعَتِ عَلِيٍّ هَوَاكِ وَإِنِّي  
وَافٍ إِلَيْكَ وَإِنْ تَخُونَ ظُرُوفِي

كُلُّ الْمَشَاعِلِ فِي رِوَاكِ تَبَدَّدَتْ  
هَذَا لِأَنَّكَ أَبْحَرُ التَّثْقِيفِ

جُودِي عَلَيْنَا مِنْ بَحَارِكِ دَرَّةً  
وَعَلِيٍّ فِي أَمْوَاجِ قَلْبِي طُوفِي

## جرف الهوى

فِيضِي عَلَى جُرْفِ الْهَوَى الْعُشَاقَا  
مِنْ بَهْجَةٍ فِيهَا الْغَرَامُ تَلَاقَى

مِنْ لَمْسَةٍ فِيهَا اللَّقَاءُ مَعْتَقٌ  
نَاعِوْرُ خَدِّكَ بِالْعُلَا قَدْ فَاقَا

دَارَتْ وَدَارَ مَعَ الْحَنِينِ فَوَادُهَا  
وَاسْتَدْبَرَ الْمَرْسَى وَرَامَ فِرَاقَا

فَتَلَاظَفَتْ فِيهَا السَّمَاءُ وَغَرَّدَتْ  
فِي حَضَنِهَا الْيَبَاقُوتُ طَابَ وَرَاقَا

فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَاتِ أَرَى بِهِ  
خَدًّا يَصِيرُ مَعَ الْأَلَى تَرِيَاقَا

صُبِّي عَلَى النَّاعُورِ مِنْكَ تَحِيَّةً  
تُمَلِّي عَلَيْنَا فِي النَّسِيمِ عَنَاقَا

وَاسْتَقْبَلِي فِي (قَرِيَّةِ السَّيْبِ) الْهِنَا  
ءَ وَ أَمْنِي الْأَحْضَانَ وَ الْأَشْوَاقَا

فِيكَ اسْتَقَلَّ الْحَبُّ فِيكَ تَذْوَقَا  
وَ عَلِيكَ مَاتَ بَعْلَةٌ مَن ذَاقَا

يَا جَرَفَكَ السَّارِي عَلَيْهِ فَرَاتْنَا  
هُنَّا هَوَاكِ وَ ضَيَّعَ الْمُشْتَاقَا

يَا أُمَّ كُلِّ جَمَالٍ مَن رَامَ الْعَلَا  
فِيكَ التَّنَزُّقُ نُزْهَةً قَدْ سَاقَا

وَبِكَ الْحَنِينُ وَإِنْ وَصَلْتُ لِبَابِهِ  
جَاءَ الْعَنَاقُ فَكُنْ مِنْكَ وَثَاقَا

لو كان لي وجة سماويّ الندى  
كنتُ احتضنتُ مساكٍ والإشراقا

فأطوفُ كالناعورِ حولَ عشيقتي  
وأنامُ في حضنِ الحبيبِ معاقبا

وأنامُ في طيفِ اللقائِ ممزقًا  
كلّي وكلّي عانقَ الأعماقِ

فعلى فراتِ هواك نُملي عشقنا  
هذا أو أنُ العشقِ باتَ وفاقا

يا أمّ كلّ الجودِ فالتزمي اللقا  
قد صرتُ نهرًا بالهوى دفاقا

قد صبَّ لحنَ هواك من ذاقِ الهوى  
باتَ الغنّاقُ بنهره سبّاقا

يا ليتَ قلبي نائمًا في جرفِها  
فأضـمُّها لِحـيطِ فـيِّ نطـاقـها

## شوق اللقاء

تبكين أم تبكي عليّ جراح  
وثزفتُ في أحضانك الأفراح

تبكين أم أضحي العزاء أنيسنا  
وأنيس قلبني بالبكاء نواح

تبكين أم فيك الدموع نزيها  
كحلاً على مجرى الخدود يتأح

تبكين أنت زعُ الدموع بقبلة  
وجنانُ خدك للهوى مفتاح

فكأنك الياقوتُ جوهرة المنى  
وكأنني في عشقك المصباح

وَكأنَّ وَجْهَكَ فِي زِجَاجَتِهِ النَّدَى  
وَعَبِيرُكَ الزَّاكِي بِهِ قِدَاحُ

فَتُبَعَثَرِينَ فَرَاشَ قَلْبِي نَزْوَةً  
فَتُنَاغَمَ الكَاسَاتُ والأَقْدَاحُ

فَنَصَبُ عَشَقًا مِنْ كَوْوَسٍ حَنِينِهَا  
تَعْلُو بِهَا فَوْقَ السَّمَاءِ رِيَاحُ

تَتَسَابِقُ الأَحْضَانُ حِينَ تَمَرَدَتْ  
فَيَمُنْ عَلاهَا الشُّوقُ ذِي الأَروَاحُ

لِيَتَظَمَّ رُوحِي فِي ثَنَائِيَا مَهْجَةٍ  
تَاقَتْ إِلَي لِقِيَا هُمْ إِذْ رَاحُوا

فَإِظْمَمَ صَبْجِي بِأَنْتَظَارِ لِقَائِهَا  
يَنْسَابُ مِنْ شُوقِ اللِّقَاءِ صَبَاحُ

تَبْكِينَ يَا نَبْضَ الْفؤَادِ وَحَبُّنَا  
يَهْفُو عَلَيْهِ مِنَ الْوُدَادِ الرَّاحُ

لَتَرُدُّ رُوحَكَ بِالْحَنِينِ يَحِيطُهَا  
بِالْعَشْقِ فَوَزُّ بِالْهَيْبَامِ نَجَاحُ

وَنَكُونُ قَدْ فَرَزْنَا بِدَهْرِ عَشْقُنَا  
فِيهِ الْأَنَاسِي وَالْهَنْبَارِ دَاحُ

لِنُدَوِّنَ الْعَشْقَ الطَّوِيلَ نَضَّامَهُ  
هَذَا وَعَادُ الْعَشْقِ فِيهِ فَلَاحُ

## شظايا الماء

هَبْ لِي مِنْ الْأَحْضَانِ فِيكَ تَعَلُّقًا  
وَاعْمِضْ جَفُونَ هَوَايَ فِي لَيْلِ اللَّقَا

وَاعْلُقْ عَلَيَّ قَلْبِي بِكَفَيْكَ التِّي  
فِيهَا أَنْامُ عَلَيَّ خِضَابِكَ مُرْهَقًا

وَعَلَى وَسَادَتِكَ التِّي عَانَقْتُهَا  
هَامَ الْفَوَادُ فَكُنْتُ فِيهَا مُعْرَقًا

فَلَزِمْتَنِي وَمَلَكْتَ كُلَّ مَشَاعِرِي  
فَكَتَبْتَ فِي بَابِي بِدُونِكَ مَغْلَقًا

وَكَسَرْتَ أَقْلَامَ الْهَوَاةِ وَلَيْتَهَا  
تَكْفِي وَلَكِنْ قَدْ كَسَرْتَ الْمِرْفَقَا

فَجَعَلْتِ كَأَلِي تَالِفًا وَمُحَطَّمًا  
وَجَعَلْتِ قَلْبِي فِي لِقَاكَ مَعْتَقًا

قَطَّعْتَ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ مِنَ الْهُوَى  
فَحَنَوْتُ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ مَمْرُقًا

فَأَخَذْتِنِي وَشَرِبْتَ كَأْسَ تَعْتُقِي  
وَسُقَيْتُ مِنْكَ الْحَبَّ فِي كَأْسِ السُّقَى

أَنْتَ الَّذِي أَعَدَدْتُ فِيكَ قِصَائِدِي  
وَكَتَبْتِ وَأَحْرَأَهُ قَلْبًا مُطْبَقًا

وَبَنَيْتُ زَهْرَاءَ بَأْنَدَلِسِ الْهُوَى  
وَعَلَى فِرَاقِكَ كَانَ جَمْرِي مُحْرَقًا

وَكَتَبْتِ بَانَتَ مِنْكَ لِيَأِي تَرْتَمِي  
فَوْقَ الْهُيَامِ جَلْبَتُ فِيكَ فَرَزْدَقًا

وجريزُ والأعشى عرَّجَتْ إليهما  
بالشعرِ تَمَّامَ العمودِ تَدْفَقَا

وكتبتُ فيكَ تصوفاً وتعقُّفاً  
أَنْ أجمعَ المجنونَ في أهلِ الثقي

شُقَّتْ بِكَ الأنهارُ ترسمُ لوحةً  
تهوي على عينِكَ حتى تُطبِّقا

فمسكتُ كلَّ شظيةٍ منثورةٍ  
مِنْ ماءِ خَدِّكَ صرْتُ فيه مَرْقَقا

فعلى شظايا الماءِ ترسمُ حضنةً  
وعلى أنينِ النايِ بتُّ مَفْتَقَا

فاكتبِ لي القانونَ واحفظِ دمعاً  
كالجمرِ تَقْطُرُ مِنْكَ لَنْ تترفقا

واحفظْ ودادي ليليةَ الحبِّ التي  
فيها يُباحُ الحبُّ فيكَ ويُلتقى

أنتَ احتويتَ مُنأيَ أنتَ ملكتني  
فعليكَ كلَّ العشقِ ظلَّ مرقَقا

## أندلسُ العِشْقِ

أَغْرَى بِكَ الْحَسْنَ أَمْ أَضْحَيْتِ تُغْرِينَا  
وَعَاتَقَ اللَّيْلُ أَحْلَامًا تُوَسِّينَا

وَحَيْنَمَا أُطْلِقَتْ أَنْوَارَ مَطْلَعِهَا  
(أَضْحَى التَّنَائِي بِدِيْلًا مِنْ تَدَانِينَا)

وِغَابَ طَيْفٍ هَوَاهَا عَنْ مَوَاسَّتِي  
غَنَّى بِهِ الْبَعْدُ فِي الْمَأْسَاةِ تَلْحِينَا

أَضْحَى يَجْرُ فِرَاقًا أَنْ يُقَابِلَنِي  
فِي لِحْظَةِ الطَّيْشِ مَا بِالْحَبِّ تَلْوِينَا

فَصَارَ يُبْعِدُنَا مِنْ كَانَ يَأْلَفُنَا  
وَعَادَ مَبْعِدُنَا عَوْدًا يُدَانِينَا

فصرتُ مبعده في ليلٍ وحشتهِ  
إنِّي لتاركه تركاً يُعطينا

وإنْ تُريدَ لقاءً في المنى عَجلاً  
هل ترتدي الهجرَ أم بالهجرِ ترمينا

وما تركتُ هوى الأيامِ عن بطرٍ  
لكنَّ أندلسي بالعشيقِ تُدمينا

جميلةٌ أنتِ يا طهُرًا أنامُ بهِ  
على وضوءٍ من العينينِ يجرينا

فاخضرتِ الأرضَ من أنهارِ مدمعنا  
قضى بها البعدُ والأشواقُ تبكيننا

بيضٌ قلوبُ هواننا سودٌ بفرقتِها  
حمرٌ تجرُّ دماءَ البينِ تجزيننا

قد أسعفت ليأنا من حور كحلتها  
وبئت النور في عيني لتعمينا

وصبت العشق منها حول قرطبة  
غنت بزهرائها لحننا يغينا

تحنوها زخرفات العشق ترفعها  
بها حضارات مجد كان يغينا

وبين قشتالة الأنعام تطربنا  
وعند ذكرى ضياع الود تبكينا

يا سابق الليل خذ منا خرافتنا  
بها نقص حكايات تسبينا

وطارد النجم تحثو فوق أندلس  
منا بسررد روايات تسبينا

وجدتُ فيها ذنوبًا عانقتُ فشلي  
وأسقطتُ رندةً في قعرِ خابينا

ونكستُ رايةً لله قد وضعتُ  
ولو ركعنا لها ما خاب طارينا

ولو قضينا قضاءَ الحبِّ ما انصرفتُ  
عنا إلى البعدِ أو قُمنَّا وصاينا

ولو تنامُ على السُّجادِ أندلسي  
لصاحٍ من ساحةِ التكبيرِ ضمينا

وصاحٍ يا سيدي قد نلتَ جنتها  
ألا لك العفو والأحضانُ تؤويننا

الله أوحى جمالاً منكِ جمَّاننا  
قد ساغَ فيكِ جمالاً منه يُحيينا

بِكِ الْعَيْوُنُ تَغْيِي وَالْبِكَاءُ لَنَا  
بِكِ الْخَطُوبُ تُرِيدُ اللَّيْلَ يَضُونَا

نَادَتْ شِفَاكَ لِقَاءَ الْحَبِّ يَجْمَعُنَا  
إِذْ دُونَ وَعِي تَرَانِي صَحْتُ آمِينَا

يَا بَائِعَ اللَّيْلِ هَلْ يرمى حِكَايَتَنَا  
نَهْرٌ يَفِيضُ بِهَا مِنْ قَعْرِ وَاذِينَا

مَجْرَى هَوَاكِ عَلَى مَجْرَى لِقَائِي أَتَى  
يَجْرُهُ كَوَثْرَ عَذْبٍ لِيَرُونَا

عَادَتْ لِأَنْدَلِسِ الْأَنْوَارِ بَسْمَتَنَا  
لَكِنَّ لَيْلَ هَوَاهَا بَاتَ طَاغِينَا

فَهَلْ لَنَا مِنْ لِقَاءٍ بَعْدَ فِرْقَتِنَا  
أَمْ هَلْ لَنَا فَرِحَةٌ تَحْوِي تَلَاقِينَا

يَا أَوَّلَ الْخَلْقِ عِنْدِي عَانِقِي جَسَدِي  
إِذْ فِيهِ شَوْقٌ لِلثَّمِّ الْحَلَوِ يَأْتِينَا

وَكِرْرِي قَبْلَةَ مَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا  
لِغِي تَظَلِّي مَعَ الْأَحْضَانِ تَحْمِينَا



رقم الصفحة	العنوان	ت	رقم الصفحة	العنوان	ت
83	مصاييح الظلام	24	5	مقدمة المؤلف	1
86	جنة العشق	25	7	شكلائية النص الإبداعي	2
89	زليختي	26	13	صانعو أفرح الحياة	3
93	أصحاب العشق	27	19	أيا بيبضاء	4
96	جلنار القلب	28	22	أحلام الهواة	5
99	تركت الهوى	29	25	لقيا الحب	6
104	خال الشمال	30	27	قرة العين	7
107	فلتي	31	30	البرقع	8
110	عطش الخريف	32	33	تغاريد	9
114	جرف الهوى	33	37	أتراك تبكي	10
118	شوق اللقاء	34	41	جمرة الظعن	11
121	شظايا الماء	35	45	رسالة الأشواق	12
-125 130	أندلس العشق	36	47	مضغة الجسد	13
		37	51	غزل البنات	14
		38	55	زجاجة العطر	15
		39	58	السرطان	16
		40	61	محمل الأوهام	17
		41	64	أضغاث الهوى	18
		42	68	يا دار هند	19
		43	71	بركان الهوى	20
		44	74	ليلاي	21
		45	76	أيقونة الهرم	22
		46	80	عصفورتي	23

**(الطبعة الأولى)**

**2020**

**ديوان العرب للطباعة والنشر**

**رقم الإيداع**

2020 □ 20077

**الرقم الدولي**

978 - 977 - 6830 - 677

**للتواصل مع الشاعر**

009647704678140

[Ahmed1994sadeq@gmail.com](mailto:Ahmed1994sadeq@gmail.com)

**فيس بوك / احمد صادق الطوقان**